الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العـــالي والبحـــث العلمـــي
جـــامعة زيـــــــان عـــاشـور بالجلفـــة
كلية الآداب واللغات والفنون

قسم اللغة العربية وآدابها

مطبوعة دروس خاصة بمقياس :

الأدب الشعبي المغاربي

دروس موجهة إلى طلبة ليسانس LMD أدب عربي

تخصص دراسات أدبية

السداسي: السادس

إعداد الدكتورة :

مونة بن الشيخ

السنة الجامعية:2023/2022

مقدمة:

يعتبر الأدب الشعبي من أهم الوسائل التعبيرية التي تعكس البيئة المجتمعية من حيث قدرته على تصوير الحياة الطبيعية والتاريخية والدينية والثقافية بصورة بسيطة عنه وبلغة محليّة عاميّة منتقاة من مختلف الطبقات الاجتماعية معبّرة بذلك عن آمال الشعوب ومواجعها وبطولاتها فهي الأرشيف الذي يحفظ لها كلّ ذلك، وقد تعددت أساليب التعبير فيه إلى أشكال نثرية وشعرية يشترك فيها الإبداع والتصوير الجماليّ الخالص، والأدب الشعبي المغاربي عبر بدوره بصورة فنية وجميلة وصادقة عن ثقافة وحياة شعوب المغرب العربي بكل أشكاله التعبيرية الغنية.

وقد حاولنا من خلال مختلف المحاضرات الإلمام بمعظم المجالات الإبداعية النثرية منها والشعرية التي عالجت مختلف المواضيع، التي اهتمت بمعالجة القضايا التي مسّت الوسط المغاربي وحاولت أن تكون لسانه الناطق ببطولاته ومواجعه وآماله، كما يمكن للباحث أن يلاحظ التناقض الواقع في الأدب الشعبي المغاربي فمن جهة نجد أنّ الدول المغاربية زاخرة بالإبداعات النثرية منها والشعرية، لكن الدراسات التي عالجت هذه الإنتاجات شحيحة جدا مقارنة بالدراسات التي اهتمت بالأدب الشعبي عموما، لكنّنا رغم ذلك حاولنا أن نبحث ونسهمَ بالقدر الذي استطعنا من أجل تسليط الضوء على الأدب الشعبي المغاربي خاصّة وإبراز مواطن الإبداع فيه من خلال بعض النصوص النثرية والشعرية من تونس والمغرب وليبيا. آملين أن نوّفق في ذلك وأن

تكون هذه المطبوعة هي نقطة الانطلاق والدافع من أجل الاهتمام أكثر بهذه البيئة الإبداعية التي كانت ولا تزل موطنا للإبداع الثقافي.

وعليه، فقد ركزت في هذه المحاضرات على المقرر الوزاري المبرمج، وربما زدت بعض الأشياء المهمة، أو أغفلت بعض الأشياء، لضيق الوقت المحصور في سداسي واحد فقط.

في البداية قمت بوضع مفاهيم عامة حول بعض المصطلحات في الأدب الشعبي، ثم تصنيفاته، وبعدها أشكال التعبير في الأدب الشعبي المغاربي، مثل الشعر الشعبي والقصة الشعبية وغيرها من الأشكال، واعتمدت في هذا البحث والاستقصاء على بعض المراجع في مجال الأدب الشعبي؛ كان أهمها كتاب:

نبيلة ابراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي

محمد سعيدي، الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق

عبد الحميد بورايو، الأدب الشعبي الجزائري

روزلين ليلى قريش، القصة الشعبية الجزائرية ذات الأصل العربي

وربما كان هذا البحث ردا على هؤلاء الذين ينكرون قيمة التراث الشعبي، ونود أن نذكر هؤلاء بالحكمة الشائعة التي تقول "أفهمني ثم اقتلني" فالقتل قبل الفهم لا يصح في أي عرف إنساني، وربما أزال الفهم الشك وجلا الحقيقة، فلا يتم القتل بناء على ذلك وبالمثل فإن فهم أي تعبير أدبي واجب قبل التعرض لتجريحه، إن الأديب الفرد يؤلف قصصه وشعره ومسرحياته ثم يقدمها للجمهور فيأتي الناقد ويتناولها

بالدرس والتمحيص ويكشف عن مغزاها وفنيتها، فهو إذن يقوم بعملية خلق جديدة لهذا العمل الأدبي ، وبهذا يعمق إدراك القارئ لهذا العمل الأدبي بل ويعمق إدراكه للحياة في الوقت نفسه، وكذلك فإن التراث الأدبي الشعبي يحتاج إلى نقد تفسيري يكشف عن جوانبه المتعددة فربما دفع هذا المختصين إلى بذل الجهد في دراسة التراث الشعبي وجمعه جمعا علميا دقيقا بل ربما شجعهم كذلك على الاهتمام بالرواية حيث أن عملية الرواية تعد الأساس الأول الذي يحافظ على التراث الشعبي ويساعد على ظهوره.

ونأمل أن نوّفق في ذلك وأن تكون هذه المطبوعة التي تضم بعض المحاضرات مفيدة لطلبتنا الأعزاء وأن تكون لهم إضافة جميلة لمفاهيمهم، ونقطة الانطلاق والدافع من أجل الاهتمام أكثر بهذه البيئة الإبداعية التي كانت ولا تزال موطنا للإبداع الثقافي.

د. مونة بن الشيخ

برنامـــج المحـاضرات

محاضرة01: **الأدب الشعبي المفهوم والمصطلح**

محاضرة02: **الأدب الشعبي المفهوم والمصطلح**

محاضرة03: **الأدب الشعبي والفلكلور**

محاضرة04: **الأدب الشعبي المغاربي**

محاضرة05: **خصائص الأدب الشعبي**

محاضرة06: **تصنيفات الأدب الشعبي**

محاضرة07: **الحكاية الشعبية المفهوم والخصائص**

محاضرة08: **تصنيف الحكاية الشعبية**

محاضرة09: **الحكاية الشعبية المغاربية**

محاضرة10: **الشعر الشعبي المغاربي**

محاضرة11: **خصائص الشعر الشعبي المغاربي وأغراضه**

محاضرة12: **الأمثال الشعبية**

محاضرة13: **الأمثال الشعبية المغاربية**

محاضرة14: **الألغاز الشعبية**

محاضرة15: **النكتة الشعبية**

محاضرة01: الأدب الشعبي المفهوم والمصطلح

مصطلح الأدب:

يعتبر مصطلح الأدب من أكثر المصطلحات التّي تمّ تحديثها وتحيينها دلاليا عبر مختلف المدارس النقدية والبلاغية، وسنحاول ذكر أهم التعريفات التي ذاع صيتها وتمّ تداولها في الأوساط الأدبية وسنحاول من خلال بعض التعريفات التي قاربت المعنى الصحيح للأدب بمختلف دلالاته.

عرفه "ابن منظور" في معجمه "لسان العرب" الأدب الذي يتأدب به الأديب من الناس سمي أدبا لأنه يؤدب الناس بقوله إلى المحامد وينهاهم عن المقابح، وأصل الأدب الدعاء، قال أبو زيد: أدب الرجل يؤدب أدبا فهو أديب، وأدب بالضم فهو أديب من قوم أدباء، وأّدبه فتأدب عّلمه، واستعمله الزجاج في الله عز وجل فقال: وهذا ما أدب الله تعالى به نبيه صلى الله عليه وسلم، وفلان قد استأدب: بمعنى تأدب، ويقال للبعير إذا ريّضه وذلك أديب مؤدب، والأدبة والمأدبة كل طعام صنع لدعوة أو عرس[1].

ويعرّف عمر فروخ الأدب في قوله: <<هو مجموع الكلام الجيّد المروّي نثرا وشعرا، والأديب هنا هو الذي يتذوق الأدب ويقدر على الإنتاج الأدبي>>[2] ، ويعرف الباحث الجزائري محمد سعيدي هذه اللفظة، في قوله أنّه: <<ذلك الكلام الفني الجمالي رفيع المستوى من شعر أو نثر، صادر عن أديب، كاتب أو شاعر وخاضع لمنطق لغوي فنّي معين>>[3]

مصطلح الشعبي:

لقد حاول الكثير من اللغويين والباحثين تحديد مدلول كلمة الشعبي فتعددت بذلك مفاهيم ودلالاتها بتعدد وجهات النظر الفكرية والثقافية للدارسين ممّا أسهم في اختلاف بسيط ومثرٍ لهذا المصطلح، لذا سنحاول التطرّق لمعظم الشروحات التي تناولت هذا المصطلح.

وكلمة شعبي باللغة الانجليزية Popular تعني عام وشائع، فهي في غالب الأحيان لا تدل على شعبية الشيء فقد تدل على شيوعه في الوسط العام.

أما استعمالنا في حياتنا اليومية لكلمة شعبي فتدل على أشياء الدرجة السفلية أو الدنيا مثل؛ الأكل الشعبي، والأحياء الشعبية التي تعني الحي القديم والفقير. ولهذا فقد رأى عبد المالك مرتاض أنّ استعمال مصطلح شعبي للدلالة على كل نتاج أدبي مروي أو مكتوب بلغة عامية أو فصحى ساذج ولا يرقى لمستوى المصطلح النقدي.[4]

ومن هنا يمكننا القول أنّ مصطلح الشعبي المنتسب للشعب هو كل نتاج أدبي من وإلى الشعب مهما كانت صفته وأسلوبه وعفوية التعبير فيه، وليس كما يصوره البعض على أنّه أدب الذي يقدّم الطبقات الهابطة والدنيا من المجتمع، بل العكس تماما فهي تعني جموع الناس في الأمة على اختلاف مستوياتهم الثقافية والفكرية وانتماءاتهم القبلية والاجتماعية.

محاضرة02: الأدب الشعبي المفهوم والمصطلح

الأدب الشعبي:

يقترن مصطلح الأدب بمصطلح الشعبي، فيعطينا العديد من المفاهيم ويتوجه نحو الكثير من التحديدات.

وإن إضافة كلمة أدب إلى مصطلح شعبي تعني الدخول بالشعبيات المتوارثة إلى مرحلة الشكل الفني والمضمون الدرامي لهذا الموروث الشعبي المتوارث[5]، مما يجعله يرتقي إلى مكانة الأدب والفنون، كما يعد تراث ثقافي وتاريخي وفكري فهو الذي ينتقل بفكرة الأمة وعاداتها وتقاليدها وحكاياتها وقصصها وأنسابها ومعتقداتها من جيل إلى جيل، وبهذا يصبح من المقومات الفكرية الهامة التي تخص المجتمع بصفة عامة والفرد بصفة خاصة[6].

ويعتبر الأدب الشعبي، وهو أهم جزء في التراث الشعبي، ويضم العديد من الأنواع الشعبية كالحكايات العجيبة والأغاني والأهازيج والأشعار الدينية، والألغاز، والأمثال، والنكت.

وهو مجمل الفنون القولية التلقائية، وهذه الفنون هي على رأس قائمة فروع التراث، ونقلت هذه الفنون بلهجة دارجة من جيل لجيل، وبشكل شفاهي، وهي تعبير عن تفاعل الإنسان مع الطبيعة، ومع الإنسان، والأدب الشعبي بهذا المفهوم عبارة عن تتويج لخبرات الإنسان ومعارفه، وأحاسيسه، ومشاعره[7].

ويحاول محمد سعيدي في كتابه الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق أن يشرح مفهوم الشعبي وذلك بإبراز علاقته بالبيئة التي سميّ منها وانطلق منها فيقول:

<<هو كل ما اتصل اتصالا وثيقا بالشعب، إمّا في شكله أو في مضمونه، وأيّ ممارسة اتصفت بالشعبية، تعني أنّها من إنتاج الشعب، أو أنّها ملك للشعب>>[8].

ومن هنا نستطيع القول أن الأدب الشعبي هو نتاج عملية توريثية لحالات شعب ما إما مشافهة أو كتابة شرط توفر عنصرين مهمين تطرّق لهما الكاتب مرسي الصّباغ ألا وهما التداول بين مختلف أفراد المجتمع حتى ينتشر هذا الأدب ولا يصبح حكرا لمنطقة ما، وأن يتوفر ثانيا على التداول ولا يندثر في مدة زمنية محددة الانتشار والخلود، أو بعبارة أخرى التداول والتراثية.

كما يشير الدكتور حسين نصّار في وصفه للأدب الشعبي مبرزا أهميته ومصادره قائلا : <<لا أظن أحدا يعارض في أن الصورة الصافية الدقيقة للأدب الشعبي هي التي تضم الأدب الذي يعبر عن مشاعر الشعب وأحاسيسه فالأدب الشعبي إذن هو الأدب الذي يصدره الشعب فيعبر عن وجدانه ويمثل تفكيره ويعكس اتجاهاته ومستوياته الحضارية>>[9].

فالأدب الشعبي غني بالرموز التي تكشف عن تجارب الإنسان مع نفسه ومع الكون من حوله، ولا عجب بعد ذلك إذا قلنا أن العالم كله يتحدث من خلال هذه الرموز، فحين تعوز النقاد القدرة على تفسير نص من النصوص الأدبية يربطونه بالمعطى الأسطوري وبالمعطى الشعبي الذي يعد المخرج الوحيد لتفسير ما يغمض، ولعل أساس الرمز في الأدب هو العودة إلى المعطيات الشعبية والإحالة إليها[10].

محاضرة03: الأدب الشعبي والفلكلور

الفولكلور:

إن مصطلح " فلكلور" من المصطلحـات التي تدل على المأثـور الشعبي والثقـافة الشعبية كما يشير التلي ابن الشيخ في كتـابه " منطلقات التفكير في الأدب الشعبي" إلى أن هذا المصطلح هو مركب من كلمتين فـولك (folk) وتعني قوم أو شعب، ولـور(lore) وتعني المأثـور الشعبي أو الثقافة الشعبية، والجديـر بالذكـر أن هذه التسمية – الفلكلور– قد انتقلت إلى اللغة العربية ضمن التأثيرات الثقافية التي وفدت من الغرب ولا يزال يستخدمه العديد من الكتـاب العرب ولاسيما الصحافة والإذاعة والمسرح ما أدى إلى انتشار المصطلح وتداوله في الوطن العربي[11].

الأدب الشعبي هو مصطلح يقابل مصطلح الفلكلور في البحوث الغربية، والمصطلح الأدب الشعبي يستمد مفهومه من الفولكلور الذي اقترحه وليام جون تومز سنة 1846،[12] حيث أنهم يستعملون مصطلح الفلكلور من أجل التعبير عن الملكات الخلاقة التي تصدر عن شخصية الفرد الواحد، وبخاصة في المجالات التي يتوسل فيها بالكلمة المجهورة أو الشفاهية، ويتشكل هذا الفولكور من الحكـايات والأغـاني والأمثـال وبعض الظواهر التمثيلية وغيرها، مما يدخل في مجـال الآداب الشعبية.

وقد حاول المستشرق الإيطالي «جوفاني كانوفا» أن يسقط ذلك من خلال دراساته فيجزم بأن الأدب الشائع في الطبقات التي تسمى عادة بشعب أو عامة، وله ميزات خاصة به في بعض الأحيان ومشابهات مع الأدب (الكلاسيكي)، ويستعمل اللهجة المحلية أو لغة شبه فصيحة، سهلة فيها تعابير كثيرة باللغة العامية

وعلى العموم يقول الباحث طومسون بأن الفلكلور هو التراث الذي انتقل من شخص إلى آخر وحفظ إما عن طريق الذاكرة أو بالممارسة أكثر مما حفظ عن طريق السجل المدون ويشمل: الرقص، الأغاني، والحكايات، قصص الخوارق والموروثات، العقائد والخزعبلات. كما أنه يشمل دراسة العادات والممارسات الزراعية المأثورات والممارسات المنزلية وأغطية الأبنية وأدوات البيت والظواهر التقليدية للنظام الاجتماعي.

ويتفق العديد من الباحثين على أن الفولكلور هو أعم من الأدب الشعبي، أي أن الأدب الشعبي هو عنصر أو مجال يندرج تحت الفولكلور الذي يمثل التراث الشعبي وينقسم أو يتفرع للعديد من المظاهر الشعبية:

- المعتقدات والمعارف الشعبية
- الطقوس والشعائر الشعبية
- العادات والتقاليد
- الأدب الشعبي
- الفنون الشعبية
- الثقافة الشعبية

والأدب الشعبي يشمل المواد الشعبية فقط: كالقصة أو الحكاية الشعبية، الشعر الشعبي، والمثل الشعبي، والألغاز الشعبية والنكت والحكم.

محاضرة04: الأدب الشعبي المغاربي

الأدب الشعبي المغاربي:

يقصد بالأدب الشعبي المغاربي، الأدب الشعبي الذي يخص منطقة معينة وهي المغرب العربي؛ أي شمال إفريقيا والذي يضم الدول الآتية: الجزائر، تونس، المغرب، ليبيا، موريطانيا.

ويقول الباحث صالح جديد في تعريفه للأدب الشعبي المغاربي أجنه يمثل النصوص الأدبية الشعبية، التي تم إنتاجها من خلال المخيلة الشعبية المغاربية، في جميع ربوع الدول المنتمية للمغرب العربي، والتي استقت من الظروف التاريخية والأدبية والدينية والأسطورية لهذه المنطقة، وتوارثتها شعوب الدول التي تنتمي للمغرب عربا وبربرا.[13]

فالأدب الشعبي المغاربي لا يخضع للتقسيم السياسي والجغرافي لدول المنطقة، وربما تخضع النصوص المشتركة لبعض الخصوصية والتميز في المضامين للظروف الثقافية والدينية والاجتماعية لكل دولة من هذه الدول المنتمية للمغرب، وقد نجد حتى في الدولة الواحدة هذا الاختلاف، مثلما نجده في الجزائر أين تختلف العادات في الشمال عنها في الجنوب والشرق عن الغرب، وذلك يرجع لبعد المسافة بين المناطق وكذا الاختلاف في اللهجات والتركيبة البشرية لاختلاف المناخ والبيئة.

أهمية دراسة الأدب الشعبي المغاربي:

تتجلى أهمية دراسة الأدب الشعبي بمختلف أصنافه النثرية منها والشعرية في:

- دراسة مختلف تطورات التفكير البشري في مرحلة زمنية معيّنة، وكيفية تعامله مع مختلف التحديات التي واجهته آنذاك، فالتجربة الإنسانية بشقيها هي التي تدفع بالإنسان إلى تقديم قصة ما أو حكمة، والناظر والمتأمل في قصص الأوليين يرى مدى تفاعلهم وتحديهم للظروف المعيشية آنذاك، ومنه فالأدب الشعبي هو خلاصة تفكير جيل وعصارة خبرات ومجهود فكري، دوره الجوهريّ هو تقديم الحكمة وتوريثها عبر الأجيال المتلاحقة.
- المحافظة على التوازن القائم بين القيم الأخلاقية الإنسانية والقيم المادية الطاغية، فالعالم الآن مرتكز على القيم المادية والتطور التكنولوجي العلميّ مع تجاهل صريح للقيم الأخلاقية، وهو ما يحصده العالم من حروب وعصابات شوارع وقتل عشوائي وغيرها من التبعات المزرية لاختلال التوازن، ومن هنا تمكن أهمية الأدب عموما في إثراء أساسيات البنية الاجتماعية الأخلاقية من خلال مختلف الحكايات الهادفة والأغاني الشعبية الجماعية التي تبث روح الأخوة والتعاون بين مختلف أطياف المجتمع.
- تقوية الروابط الأخوية والقومية بين مختلف الفئات، يسهم الأدب عموما في ربط مختلف المجتمعات ببعضها البعض، فقد نرى في بلد مثل الجزائر ثقافات متعددة من حيث اللهجات واللباس والأكل، وهذا داع من دواعي تقوية الرابطة الاجتماعية وليس العكس، زد على ذلك الثقافة المغاربية التي توحي بأنّ المناطق تشترك في نقاط عدّة وقد تطرقنا لذلك من خلال دراسة بعض الأصناف الأدبية ، حيث لاحظنا تداول نفس العبارات بنفس الدلالات من خلال حكم وأمثال وقصص

وأغان، مما ترك في أنفسنا الأثر الحسن في تقوية أواصر المحبة والتعايش السلمي بين مختلف أطياف المجتمع.

محاضرة05: خصائص الأدب الشعبي

من خلال مختلف الشروحات السابقة يمكننا تحديد مفهوم الأدب الشعبي كما اختصره الدكتور حسين النصّار في مؤلفه الشهير الشعر الشعبي العربي:<< بأنه الأدب مجهول المؤلف، عاميّ اللغة، المتوارث جيلا بعد جيل، بالرواية الشفاهية>>[14]، الأدب الشعبي هو الأدب مجهول المؤلف عامي اللغة المتوارث جيلا بعد جيل بالرواية الشفوية، ويشمل هذا التعريف أربعة شروط هي جهلنا لمؤلفه، عامية لغته، مرور عدة أجيال عليه ووصوله إلينا بالرواية الشفوية.

كما وضع الباحث ابراهيم عبد الحافظ في كتابه دراسات في الأدب الشعبي[15] خصائص تمثلت في؛ مجهولية المؤلف، التناقل الشفهي، الانتشار والتداول، والمحتوى الثقافي المعبر عن وجدان الجماعة، اللغة العامية، والدافع الروحي الجماعي.

خصائص الأدب الشعبي:

- **أدب مجهول المؤلف:**

لا شكّ أنّ كل نتاج أدبي ينسب إلى فرد دون غيره، ويحفظ هذا الفرد عبر الزمن كونه صاحب الإبداع، غير أن الأدب الشعبي له عدة مصادر، وقد يشترك أشخاص كثيرون في إنتاج مثل ما أو حكمة ما دون نسبها إلى شخص واحد، وفي هذا يقدّم لنا الدكتور طلال حرب تفسيرا أكثر حول جهل المؤلف " ولا يعني جهل المؤلف أن هناك مؤلفا معيّنا سقط اسمه مع الزمن، أو لم يحفظه لنا المؤرخون، بل يعني أن من الصعب، إن لم يكن من الخطأ، إرجاع الأثر الشعبي إلى مؤلف واحد، إذ إن أشخاصًا كثيرين يشتركون في تأليف الأثر الشعبي وبلورته، بل يسهم في هذا التأليف

جمهور كامل أحيانا، بتأثيره في الرواية، بحيث يضطر هذا الأخير إلى أن يتلاءم مع رغبة مستمعيه وآمالهم، فيغير في جزئيات الحكاية بما يسرُ جمهوره ويرضيه"[16]

كما تقدم لنا الدكتورة نبيلة إبراهيم تفسيرا منطقيا حول ذلك، وكيف أن المؤلف لا يحفظ اسمه ولا ينسب إليه إبداعه قائلة: << فلا يعرف له مؤلف، لأنّه حصيلة نشاط الجماعة...وهذا الأديب ينسى اسمه لأنّه يخرج من الشعب معبرا بأدبه، وهو يحاول أن يقرّب ما يؤلفه للشعب>>[17]، ومن هنا تتضح الفكرة الأكثر حول تماهي واندماج المبدع مع قضايا أمته فتصبح الحكمة حكمة مرتبطة بمجتمع لا أفراد وينسب العمل الإبداعي للجماعة لا للأفراد.

- **اللغة العامية**

إن اللغة التي يوظفها المبدع في قضايا الأدب الشعبي ليست بالضرورة هي لغة عاميّة بالدرجة الأولى، بل هي لغة فصحى مبسّطة تكاد تقترب في شكلها الخارجي من العاميّة، وتخدم هذه اللغة معظم الفئات الاجتماعية التي قد لا تكون تلّقت فرصة تعلّم الكتابة والقراءة، فأصبحت بذلك هذه اللغة المتوارثة لسانها الذي يعبّر عن مختلف قضاياها.

- **التوارث جيلا بعد جيل**

تعتبر عملية التوريث الثقافي أهم وسيلة لحفظ وأرشفة التراث الثقافي من أقوال مأثورة وعادات وتقاليد وحكم وقصص، فالتداول المستمر والمتواتر بين الأجيال هو الذي يسهم في سيرورة الحكم وغيرها "وليس هذا التناقل سلبيا ينحصر في حفظ الحكاية من الضياع، ونقلها من جيل إلى آخر بأمان وصدق...بل هو تناقل فاعل وأساسي في تكوين بنية الأدب الشعبي[18].

- **الرواية الشفهية**

لقد تم حفظ معظم نصوص الأدب الشعبي عبر التواتر الشفهي، حيث تمّ تداوله عبر الأجيال مختلفة عن طريق الكلام المباشر، وقد تكون هذه الوسيلة أسهمت في تطور مختلف الحكم والحكايات وغيرها جيلا بعد جيل، حسب متطلبات ومقاصد كل جيل، فالرواية الشفهية تتيح خاصية التعديل والتغيير والإضافة بما يناسب وسياق القول.

إن الأدب الشعبي متعلق ومرتبط مباشرة بقضايا الشعب، وقد يسهم الواقع في دفع الفرد إلى التعبير عن فرحه أو يأسه، مما يقدّم لنا نتاجا أدبيا يحكي حاله، وطموحه أو مشاغل أمته وقضاياها، وقد تدفع الظروف المزرية بالفرد فيطلق لخياله عنان التعبير، فيسرد قصصا من خياله إذن فالواقع المعاش والخيال هما عنصران أساسيان يسهمان في دفع المؤلف إلى الإنتاج الأدبي وعليه فإن الأدب الشّعبي هو لسان حال الشعب فردا أو جماعات، المرتبط بالتقاليد والعادات والمتناقل شفهيا عبر عدة أجيال والقابل للتغيير والتعديل والإضافة.

ويتميّز الأدب الشعبي عن الفصيح بخصائص أكثر فسحة أي أنّه لا يقيّد المبدع بضوابط أو أوزان محدّدة، حيث يجد المبدع في مختلف أجناس الأدب الشعبي مساحة كافية تسمح له بالتأليف والإنتاج ومن أهم الأدوات التي يشتغل عليها المؤلف هي اللغة.

اللغة:

إنّ اللغة المستعملة في جميع أصناف الأدب الشعبي لغة مرنة من قلب المجتمع، لا تكلّف فيها ولا اصطناع وصفها الدكتور "محمود ذهني" بأنها فصحى مسهلة، أو ميسرة، حتى تكاد تقارب العامية في الشكل الظاهري، وأن هذه الألفاظ قد تكون عامية، مشبعة بروح الريف، متداولة بشكل يومي.

الموضوع:

تعتبر مختلف مواضيع الأدب الشعبي الناطق بحال الشعب، انطلاقا من قصة تمسّ الفرد إلى قصة شعبية متداولة يرى فيها الخاص والعام قصته وقضيته الخاصة، ومن هنا انتشرت مختلف أصناف الأدب الشعبي.

الشكل:

ترتبط مختلف أشكال التعبير في الأدب الشعبي ببعضها البعض، ارتباطا فنّيا وشكليا، فالأغنية الشعبية هي في الأصل قصيدة شعرية، وقد تحوّل قصة ما إلى مثل سائر أو حكمة ما.

العفوية والتلقائية:

يتّسم الأدب الشعبي بالعفوية والتلقائية في سرد مختلف هموم وحكايات وآمال الشعوب، وقد قام الباحث أحمد رشدي صالح بمقارنته بالأدب الفصيح من هذه الزاوية فالأدب الشعبي يساير الفطرة أكثر من الأدب الرسمي، وتتجلى هذه الفطرة في حَبْك الأدب، وطريقة إبداعه المتغيرة، من بيئة لأخرى، ومن زمن لآخر، كما تتجلى الفطرة والتلقائية في لا منطقية السرد، والربط بين الأحداث، بعكس الأدب الرسمي، الذي يعتمد على الربط والمنطقية، ومنه فالأدب الشعبي هو المرآة العاكسة للوجه الحقيقي لمختلف القضايا التي تواجه الشعوب.

محاضرة06: تصنيفات الأدب الشعبي

إن الكم الهائل الذي يتميز به الأدب الشعبي، جعل من الصعب التعامل معها في التحليل والدراسة والتمييز، وعليه فقد جعل الاهتمام بهذا الإرث التفكير في تقسيمه وتصنيفه، أي ترتيب هذا الأدب ضمن أنواع حسب الخصائص وطريقة السرد بين العناصر المشتركة، ووفق منهجية وأسس علمية.

ولهذا حاول الكثير من الباحثين تصنيف الإنتاجات النثرية والشعرية إلى أجناس أدبية استنادا إلى الشكل والبنية والموسيقى الداخلية والخارجية، ومن الطبيعي أن يكون التشابه بين أشكال التعبير الأدبي الشعبي في دول المغرب العربي، وذلك ناتج عن التقارب والجوار وكذلك التعامل والتنقل بين بلدانه، والاختلاط بين الشعوب والتزاوج فيما بينهم منذ القدم، ومن أشهر التصنيفات التي اطلعنا عليها والتي لاقت رواجا في الأوساط الأدبية هي الثلاث الآتية:

1- تصنيف الدكتورة نبيلة إبراهيم والتي تطرقت له في كتابها المعنون أشكال التعبير في الأدب الشعبي، حيث جعلت التعبير الشعبي في عدة صور وأشكال[19]:

- الأسطورة
- الحكاية الخرافية الشعبية
- الحكاية الشعبية
- المثل الشعبي
- اللغز الشعبي
- النكتة الشعبية

- الأغنية الشعبية

2- تصنيف الباحث الدكتور رشدي صالح يختلف قليلا عن التصنيف السابق:

- المثل الشعبي
- اللغز
- النداء
- النادرة
- الحكاية
- التمثيلية التقليدية
- الأغنية الشعبية
- الموال الشعبي

3- تصنيفات الباحث ريتشارد دورسون كانت تشبه إلى حد كبير تصنيفات نبيلة ابراهيم.

- الحكايات الشعبية.
- الأغاني الشعبية.
- أهازيج الطقوس الدينية.
- الألغاز.
- الأهازيج.
- الأسطورة.
- الأمثال.
- النكتة.

ويرى الباحث محمود مفلح البكر أن أحدث تصنيف عند العرب للأدب الشعبي هو لمصطفى جاد أين تميز بجعل الفروع السابقة الذكر إلى فروع ثانوية أخرى حيث كان تصنيفه كالآتي:[20]

- الأساطير – الحكايات– السير الشعبية
- الشعر الشعبي– الأغاني الشعبية
- الأمثال– الألغاز – الفكاهة
- التعابير والأقوال السائرة– نداءات الباعة
- المعضلات اللسانية (المبارزات اللسانية)
- الرقى والتعاويذ

ولعلّ من أكثر التصنيفات التي لاقت رواجا هو كتاب الدكتورة نبيلة إبراهيم، بالرغم من إنكار بعض القرّاء والنقاد لإهمالها بعض الأشكال الأدبية وفي هذا تقول: <<وقد حاولنا قدر الإمكان أن نقدم نماذج لكل شكل من تراث الأدب الشعبي العربي مثل الموال والأغنية الشعبية، وربما اعترض كذلك بأننا لم نفسح مجالا لدراسة أبرز أنواع الأدب الشعبي العربي مثل السيرة وحكايات ألف ليلة وليلة، ونحن نردّ على ذلك بأننا شئنا–ونحن على أبواب إرساء أسس لدراسة الأدب الشعبي_ أن نقدم دراسة تفسيرية لصنوف الأدب الشعبي التي ظهرت مع الإنسان، منذ أن أخذ يحيط به ويأسره بداخله، أما الموال وهو فن مستحدث نسبيا _ فهو يحتاج إلى دراسة مفردة، وأما الأغنية الشعبية فهي ما تزال في حاجة إلى بحث عميق يشترك فيه الأديب والموسيقيّ معا، وأمّا فيما يختص بالسير الشعبية فقد أشرنا إليها عابرا، وقد خصصنا لها دراسة مستقلة نرجو أن تظهر وشيكا>>[21]

محاضرة07: الحكاية الشعبية المفهوم والخصائص

مفهوم الحكاية الشعبية:

ويصطلح عليها أيضا بالقصة الشعبية، وهي من أهم مظاهر التعبير الأدبي الشعبي، وهي فن من فنون القول القديم توارثن عن طريق الرواية الشفاهية، ولا تملك راو محدد إذ أن لها رواة متعددون، ويمكننا أن نجزم بأنّه لا يوجد شعب لا يملك حكايات توارثها من\ قدم الأزمنة.

ويقابل مصطلح حكاية في اللغة الانجليزية **Legend** وفي اللغة الفرنسية يقابل كلمة **Conte** والتي تعني حرفيا خرافة، أما في اللغة العامية للمغرب العربي في جميع الدول التي تنتمي إليه فكلمة الحكاية الشعبية تقابل في الثقافة الشعبية كلمة **مْحَاجِيَة** ؛ حيث نردد عبارات: **حَاجِينِي، نْحَاجِي، حَاجِينِي يا جدي، حَاجَاتْنَا جدتي، مْحَاجِيَة، حَاجِيتَك مَاجِيتَك**... والمقصود منها حكاية خرافية أو شعبية من قديم الزمان.

عرفت الحكاية الشعبية منذ العصور القديمة، وكان الهدف منها التسلية والترفيه وملء الفراغ من خلال التجمعات والمناسبات، فقد كان هذا ظاهريا إما في حقيقة الأمر تعتبر الحكايات الشعبية بكل أنواعها تصويرا للواقع وتأصيلا لقيم إنسانية ومعرفية وأخلاقية.

وتعرف الباحثة في التراث الشعبي نبيلة ابراهيم الحكاية الشعبية بأنها نقل خبر حدث قديما عن طريق الرواية الشفوية من جيل إلى آخر، وهي عبارة عن خيال وخلق حر وإنتاج شعبي حول أحداث وشخوص ومواقع تاريخية.[22]

ويتفق معها محمد سعيدي عندما يرى بأنّ الحكاية هي محاولة استرجاع للأحداث بطريقة خاصة ممزوجة بالخيال والعجائب والخوارق، والذي تضفي على الحكاية طابع جمالي تؤثر في المتلقي والمستمع لهذه الحكاية نفسيا واجتماعيا وثقافيا.[23]

أما عبد الحميد بورايو فيرى بأن الحكاية الشعبية هي أثر قصصي ينتقل مشابهة أساسا <<فهو يروى في التجمعات الشعبية في البيت والحي والسوق والمقهى والدكان ومقام الولي وميدان العمل والمسجد إلخ... وينتقل بين فئات العمر المختلفة>>[24]، ويكون نثريا ويروي أحداثا خيالية لا يعتقد راويها ومتلقيها في حدوثها الفعلي، وتنسب عادة لبشر وحيوانات وكائنات خارقة تهدف للتسلية وتزجية الوقت والعبرة، ويؤكد الباحث بورايو على أنّ الحكاية الشعبية تعتبر شكلا قصصيا يتخذ مادته من الواقع النفسي والاجتماعي الذي يعيشه الشعب.[25]

وطالما كانت هذه الحكايات محل اهتمام الطبقة الكادحة من الشعوب، أين أبدعت في سردها ضد الظلم والاضطهاد، حيث كان الراوي يتجه بفكرة نحو عالم الخيال لإحالة الأمور التي يعجز عن تحقيقها على أرض الواقع، فيحيلها إلى عالم الخيال وخاصة القضايا المتعلقة بالحرية والكرامة والعدل.[26]

فالحكاية هي ثمار ونتاج تأملات الشعوب وتجاربها الخاصة والعامة في الحياة اليومية، فهي بذلك مرتبطة بالضرورة بطبيعة النسق اللغوي الشعبي الشفهي.

وعرفت روزلين ليلى قريش القصة الشعبية كالآتي: <<أما القصة الشعبية المروية التي هي، في رأي أغلب الدارسين، أكثر دلالة على روح الشعب وأعماقه وأصدق تصويرا لأفكاره ومعتقداته الراسخة التي لم تنل حظها من العناية والتنقيب

والبحث، على الرغم من تاريخ أدبنا العربي الذي يحفل بالكثير الذي يؤكد دور الرواة وأهميتهم>>[27].

أما الباحث عبد الحميد يونس فيرى أنّ مصطلح الحكاية الشعبية فضفاض وواسع، حيث أنّه بالإمكان أن يستوعب ذلك الحشد الهائل من السرد القصصي الذي تراكم عبر الأجيال[28]، وهذا السرد لم يكن يخص جماعة دون الآخر أو تواجد في عصر دون عصر آخر، بل كان يشمل جميع العصور والأجيال وحقق بواسطة الإنسان الكثير من المواقف ورصد الجانب الكبير معارفه.

وعليه، ومما سبق نرى بأنّ معظم الباحثين في مجال الأدب الشعبي والحكاية الشعبية يتفقون على أنّ الحكاية الشعبية، توارثت منذ زمن قديم عبر الأجيال ومنقولة شفاهة، وهي نتاج تجارب، ومرتبطة بحياة الشعوب وممزوجة بالخيال والعجائب وهدفها التسلية وكذا العبرة.

خصائص الحكاية الشعبية:

تتميز الحكاية الشعبية عن الحكايات الأخرى بعدة خصائص، يمكننا تحديدها في النقاط الآتية:

- انتقلت شفاهة من جيل إلى جيل آخر منذ القدم، أي منذ البدايات الأولى للإنسان.
- تمثل الحكاية الشعبية الجماعة ليس لها راو معروف، حيث تنتقل من راو إلى آخر وكل راو له الحرية في تغيير صيغة الرواية بما يقتضيه ظروف بيئته ومناسبة روايتها.

- تتميز ببناء فني مميز يستعمله الراوي خلال سرد الأحداث، حيث يستعمل الإيجاز والكلام الموزون والسجع، وتتكرر فيها الصيغ من إيقاع مميز، أين يراعى فيها جذب انتباه المستمع للحكاية.
- الحرية في سرد الواقع ومزجه بالخيال والخوارق والعجائبية، فيمكن للراوي أن يخترع شخصيات وأسطورية.
- التباين والتناقض بين الشخصيات وخاصة البطلة منها، الفقير مقابل الغني، الجاهل مقابل المتعلم، الطيب مقابل الشرير...
- تضمين الأحداث، أقوال تحمل دلائل فلسفية وحكم ومواعظ بهدف أخذ العبرة والتربية والتهذيب، كما يمكنها أن تتضمن أبيات شعرية أو مقطوعات غنائية، أو ربما أقاويل، وأمثلة وألغاز.
- تتميز البدايات والنهايات للحكاية الشعبية من حكاية لأخرى، من خلال استعمال الراوي للحكاية، فغالبا ما يبدأ الراوي بأبيات شعرية أو كلام موزون أو حكمة أو مثل شعبي أ لغز.

أمثلة:

البداية:

*كانْ يا مَا كَانْ حَتَى لْحْبَقْ والسُوسَان، والمُلْكْ مَالْكُو الرَحمَان، ونْصَلِيوْ عَلى نْبِينَا العَدْنَان، ياسَادَة يا كِرَامْ...

*كَانْ يا مَا كَانْ يا سَادَة ويَا مَادَة يْدَلْنِي وَيْدَلْكُمْ لَطْرِيقْ الحَقْ الشْهَادَة...

*حَاجِيتَكْ مَاجِيتَكْ...

*كَانْ يَا ما كَانْ، الحْكَايَة تَدِينَا لَبْلادْ الحَقْ ولَمَانْ، هَذِي لَبْلاد نَاسْهَا من الأَجْوَاد، حَقْ لِيتِيمْ يَحْفْظُوه والفَقِير يْعَاوْنُوه مَا يَحْقْرُوهْ...

*كانْ يَا مَا كَانْ في قدِيمْ الزَّمَانْ، كَانْ الْخِيرْ فِي كُلّ مكَانْ، كَانْتْ الرّيشَة تقْهَرْ الْمِيزَانْ، وكَانْ الْأعْمَى يتخَطَّى الْحِيطَانْ وكَانْ الشّيخْ يَقْطَعْ الْوِيدَانْ، والْعَرْصَة (البُستان الصَّغير) كَانْتْ تغَدّي الْقبِيلَة وتْزِيدْ الْجِيرَانْ، كَانْ وكَانْ حَتَّى كَان

النهاية:

*وْهَذَا مَا سْمَعْنَا وهَذَا مَا قُلْنَا.

*وْهكْذَا حْكَايَتْنَا مْشَاتْ مْعَ الوَادْ، ورَاكُمْ فْهَمْتُوهَا يَا لْجْوَادْ

*هُومَا رَاحُو تِيسْ وحْنَا بْقِينَا نَاكْلُو فْ لرْفِيسْ

* وهَكْذَا عَاشتْ البلاَدْ، ومْشَاتْ حْكَايْتِي مِنْ وَادْ لوَادْ ومنْ بلَاد لبلادْ، يَحْكِيهَا الأجْدَادْ للصّبْيَان والأحْفَادْ

عناصر الحكاية الشعبية:

ترتكز الحكاية الشعبية كأي نص على بنية سردية تبنى عليها الأحداث، تشمل هذه البنية السردية على عناصر هامة:

1-الشخصية:

تعتبر الشخصية عنصرا أساسيا في بناء القصة أو الحكاية، والشخصية هي مجموعة من الصفات الاجتماعية والأخلاقية والمزاجية والعقلية والجسدية، تظهر علاقتها بالناس ولعلى فعاليته من خلال الأحداث تعكس طبيعة تفاعل الإنسان مع البيئة. وتصنف بعض من الحكايات الشعبية حسب أبطالها وشخصياتها ضمن الأحداث:

- أبطال حيوانات: خرافة وأساطير
- أبطال الإنسان: أكثر واقعية

- أبطال مختلطون بين الإنسان والحيوان والغيلان والجن: الخرافة مع الواقع.

ويكون البطل شخصية ملحمية، وعليه أن يتصف بصفات تؤهله لأن يكون كذلك، فعليه أن يتسم بالشجاعة والأمانة والقوة والنبل وحب الناس وحب الخير.

2-**الأحداث:**

وهي الأفعال المتسلسلة والتي تترجم الأفكار والمواضيع التي تتضمنها الحكاية، ويتم في الأحداث تصوير للصراع الدائم بين قوى الخير والعدل وقوى الشر والظلم، كصراع أبدي يؤدي إلى انتصار الخير والعدالة والمثالية دائما، ويتم ربط الأحداث بشكل متسلسل وإطار فني محكم من خلال الحبكة.

3-**الحبكة:**

الترتيب الكرونولوجي في الحكاية يرجع إلى توخي الحذر من أجل نقل الحكاية بأمانة مثلما سمعها الراوي على ألسنة الرواة الذين سبقوه

4-الزمان والمكان:

لا يمكن لأحداث الحكاية أن تقع بالفعل، إلاّ إذا كانت ضمن زمن وفضاء مكاني، والزمان هو ما يمثل المرحلة التاريخية التي جرت فيها، والمكان هو الإطار الجغرافي الذي وقعت ضمنه الأحداث، والزمن في الحكاية الشعبية لا يتم تحديده في أغلبها، فيقال بأن الأحداث جرت في قديم الزمان، وينقسم زمن الحكاية الخرافية إلى الزمن العادي والزمن الأسطوري أي؛ الحقيقي وغير الحقيقي الخارق، وأما المكان فقد يكون أيضا مجهولا في بعض الحكايات وينقسم إلى حقيقي ومكان أسطوري، أي مكان ينتمي إلى عالم السحر.

محاضرة08: تصنيف الحكاية الشعبية

إنّ تصنيف الحكاية الشعبية أي تحديد أنواعها في التراث الشعبي المغاربي يعد إشكالا؛ حيث يجد الباحث في هذا المجال وخاصة الباحث الذي يعمل على إحصاء الحكايات صعوبة في تصنيف هذه الحكايات ويعود ذلك لعدة أسباب يمكننا أن ندرج أهمها في الآتي:

- الكم الهائل للحكايات الشعبية التي تنتمي أو تداولت في المغرب العربي.
- التنوع في طرح وتناول المواضيع مما يجعل الباحث في بعض الأحيان حصر عدد كبير من التصنيفات والأنواع أو أحداث أنواع جديدة ما يتناسب بعض الحكايات التي يجد صعوبة في تصنيفها في أنواع معروفة.
- شمولية القصة الواحدة، وتعدد المواضيع والأهداف فيها مما يصعب تصنيفها في خانة من الخانات.
- طبيعة تطور ثقافة شعوب المغرب العربي عبر العصور.
- عدم توافق التصنيف الغربي مع الحكايات العربية، لاختلاف طبيعة الحكايات وعدم توافق في الأبعاد الاجتماعية والثقافية والتاريخية.

ولهذا ظهر العديد من التصنيفات للحكايات الشعبية، ويعد أول تصنيف علمي كما ذكر العديد من الباحثين إلى الباحث عفي الفلكلور الفلندي أنت أرني Anti Arny، وقد كان يقوم تصنيفه على موضوع الحكايات وتحديد طبيعتها وفي المرحلة الثانية يرقمها تحت الباب الذي تنتمي إليه، ويعتمد في تصنيفه هذا على الشخصيات

ضمن الحكاية، ولا أهمية للأحداث التي تحتويها، وهذا ما جعل تصنيفه محل انتقاد وكان تصنيفه للحكايات كالآتي:

- حكايات الحيوانات
- الحكايات الخرافية
- الحكايات الدينية
- الحكايات الخيالية
- حكايات اللصوص وقطاع الطرق
- حكايات العفريت المخدوع
- نكت وحكايات هزلية
- حكايات هزلية عن الرهبان
- حكايات الأكاذيب
- حكايات المغامرات
- حكايات الحيل والخداع
- حكايات غير مصنفة

وأما الباحث عبد الحميد يونس فقد قدم تصنيفا للحكاية الشعبية معتمدا في ذلك على نوع الشخصيات ضمن الحكاية، وذلك من خلال البعدين المتصلين بالشخصية؛ البعد الوظيفي والبعد الاجتماعي:[29]

*حكايات الحيوان

*حكايات الجان

*السيرة الشعبية

*حكايات الشطار

*الحكاية المرحة

*الحكايات الاجتماعية

*حكايات الألغاز

*حكايات الأمثال

وقد اعتمد الباحث محمد سعيدي في تصنيفه للحكايات الشعبية على عدة عناصر ضمن الحكاية مثل الأبطال، الجن، الحيوان وتقاطعها مع أشكال التعبير الشعبي من خلال دلالتها، وجاء تقسيمه كالآتي:[30]

- الحكاية اللغزية
- الحكاية المثلية
- الحكاية النكتية
- الحكاية الشعرية
- الحكاية الشعبية الخرافية

ولا يتوافق هذا الأخير مع تصنيف عبد الحميد بورايو، الذي جاء في كتابه الأدب الشعبي الجزائري، أين اعتمد كما ذكر على مراعاة العناصر الثابتة ذات الطبيعة الشكلية بصفة أساسية، واستند في ذلك على تمييز الباحثين واختلاف ظروف الأداة ونوع الرواة، وكما اعتمد على تتبع الظروف التاريخية لكل نوع وشكل من هذه القصص، وكان تصنيفه كالآتي:[31]

*قصص البطولة:

1- قصص البطولة البدوية

2- قصص المغازي

3-قصص الأولياء

5-قصص الزهاد

6-قصص الخارجين عن القانون

7-قصص الثوار

*الحكايات الخرافية:

1-الحكايات الخرافية الخالصة

2-حكاية الأغوال الغبية

*الحكايات الشعبية:

1- حكاية الواقع الاجتماعي

2-الحكايات المحلية

3-حكاية الحيوان

4-النوادر

أما الباحثة نبيلة إبراهيم فإنها تعتمد في تصنيفها للحكايات على ما يدور ضمن الأحداث وما تحمله الحكاية من أبعاد اجتماعية وسياسية يقوم على وناقع معين، وكان تصنيفها كالآتي:[32]

- حكاية الواقع الأخلاقي
- حكاية الواقع الاجتماعي
- حكاية الواقع السياسي
- حكايات عن موقف الإنسان الشعبي من العالم الغبي

- حكايات المعتقدات
- الحكايات الهزلية

نرى من خلال هذه التصنيفات للعديد من الباحثين في الأدب الشعبي، أن هناك اختلاف كبير بين التصنيفات والأنواع، وكذا أسباب التصنيف أو الأسس التي يعتمدها كل باحث، وعليه هناك اختلاف كبير، حيث لا يلتقي التصنيفات إلا في نوع واحد أو اثنين بينها.

أنواع الحكايات الشعبية:

1-حكايات الواقع الاجتماعي:

يحكي هذا النوع من الحكايات عن الحياة الاجتماعية للإنسان، فهي تعكس واقع الناس ومشاكلهم، وأفراحهم وأحزانهم، وكذا علاقاتهم فيما بينهم وصراعاتهم.

2- حكايات الواقع الأخلاقي:

تحكي هذه الحكايات عن الأخلاق والقيم الفاضلة والتمسك بالمبادئ وإبراز الصفات القبيحة من خلال التجارب الإنسانية وتوضح كيف أنها تتسبب في انهيار المجتمعات، والعكس في بناء مجتمعات متوازنة وجديدة وتقوم على ركائز صحيحة.

3- حكايات شعرية:

تعتمد هذه الحكايات في سردها على الأبيات الشعرية أو الكلام الموزون، وعليه فإنها قد تكون حكايات ككلها أبيات شعرية من البداية إلى النهاية، أو قد تتخلل سرد الحكاية بعض الأبيات ضمن الأحداث أثناء التغزل أو الرثاء أو مدح أو هجاء.

4- حكايات لغزية:

تقوم الحكاية اللغزية على اللغز من خلال شكلين ضمن سرد الأحداث، فيمكنها أن تقوم على لغز واحد كبير يحل في آخر الحكاية، أو تتخللها ألغاز صغيرة ضمن الأحداث، كأن يقال للبطل مثلا؛ عليه أن يحل لغز من أجل المرور إلى مرحلة تالية في البحث عن الأميرة.

5- حكايات هزلية ومرحة:

وهي تدور أحداث هذه الحكايات حول الحياة البسيطة، حيث تحاكي الواقع بسخرية وهدفها النقد والمرح وجعل المتلقي يضحك في الجلسات والسهرات بين أفراد المجتمع، وتكون في غالبها قصيرة وذات بنية بسيطة وغير معقدة.

6-حكايات الحيوان:

تلعب الحيوانات في هذا النوع من الحكايات أدوار البطولة والأدوار الثانوية، ويكون الحيوان يتميز بكل صفات الإنسان وتعتبر أقدم الحكايات الشعبية، ومنتشرة بكثرة في أوساط المجتمع، ونرى بأنها تستعمل لتوعية وتربية وتعليم الأطفال الصغار من خلال قصص الحيوان التي تؤلف خصيصا لأهداف تعليمة ، بسبب حب الأطفال للحيوانات.

7- حكايات دينية:

تحكي الحكايات الدينية قصص الأولياء، وتجعل الناس يقتادون بهم وبأعمالهم وزهدهم، حيث أنها تصورهم من خلال بطولاتهم وكراماتهم وعملهم الذي يصب في الخير ولا تهمهم مظاهر الدنيا، فتجعلهم أناس يتصفون بكل ما هو جميل لروح الإنسانية والمثالية.

8- حكايات مثلية:

يعتبر المثل هو نتيجة حكاية، فالمثل الشعبي الذي تقوم عليه الحكاية يكون له علاقة مباشرة بكل الأحداث التي تسرد، مثل حكاية **بَاشْ دَرْتِّي يَا يَدِّي تْوَّدِي**، أو حكاية **خوذ طريق صواب يالوكان دايرة وخوذ بنت العم يلوكان بايرة وصاحب لكلاب وماتصاحبش الدايرة.**

محاضرة09: الحكاية الشعبية المغاربية

تزخر منطقة المغرب العربي بكم هائل من الحكايات الشعبية، بكل تصنيفاتها، كما صنفها باحثو الأدب والثقافة الشعبية داخل المغرب وخارجه، وكذا من الباحثين العرب وغير العرب، وعليه فإننا نجد في غالب الأحيان أن الحكاية الواحدة تنتمي إلى جميع الدول التي تنتمي للمغرب، أو نجد شخصية عربية أو مغربية مثل شخصية جحا، تتلون بكل الصفات المنسوبة لها في الأمكنة والأزمنة.

هناك بعض المصادر تقر بأنّ شخصية جحا حقيقية، وبعضها الآخر تحدد عصره وتنسبه لعصر هارون الرشيد، ولكن ما يهمنا هو أن شخصية جحا دارت على الكثير من ألسنة الناس والمجالس، فقد كان شخصية أحاطتها هالة من الفكاهة والأطرفة والأقاصيص والعبر.[33]وأشهر حكاية لجحا في المغرب هي مسمار جحا، والتي حكيت بكل اللهجات المغربية وفي كل دول المغرب.

وسوف نسوق بعض الأمثلة لحكايات شعبية لكل دولة من دول المغرب العربي.

1-الجزائر:

إن التراث الأدبي الشعبي للجزائر كان زاخرا بكل أشكاله، وخاصة الحكاية الشعبية، ومثل كل بلدان المغرب هناك بعض القصص المشهورة والمتداولة من طرف سكان المنطقة، والتي تحكى ضمن الظروف المعيشية والبيئة التي تتميز بها الجزائر؛ ومن أهم الحكايات التي تتكرر دائما على مسامعنا منذ الصغر توارثت عبر أجيال:

- حكاية بقرة اليتامى

- حكاية الستوت أم البيوت
- لونجة بنت الغول
- الدنيا دوارة
- البيضة بنت السلطان
- غنيجة

واخترت أن أتحدث عن قصة غنيجة والتي تحكي عن فتاة ساحرة الجمال وفاتنة لم يراها أحد منذ ولادتها إلاّ عائلتها الصغيرة التي تعيش معها في قصر والدها التاجر، وبعد أنّ حل بالبلاد جفاف ورياح ساخنة وحارقة لكل ما هو أخضر في البلاد، لجأ السكان إلى تقديم القرابين والسحر والتعاويذ لكن بدون جدوى وقد استمر الجفاف القاتل الذي بدأ يقتل الأطفال والشيوخ من العطش.

فاتفق رجال المدينة على أن يذهبوا إلى والد غنيجة ويطلبون منه أن تخرج ابنته ليراها الناس، لأنها تمثل العفاف والشرف، وتشارك في طقوس للحصول على الأمطار، فلم يوافق الوالد ولا الفتاة غنيجة، وبعد إلحاح السكان وترددهم على القصر وافق الوالد لكن غنيجة كانت خائفة جدا.

وبعد أن أقيم عليها بعض الطقوس والتعويذات خرجت للناس عارية الرأس والرجلين، ذهل كل من كان حاضرا من جمالها وسحرها، وهبت الريح ونزل المطر وعادت الحياة للناس والمدينة مرة أخرى.

ومنذ ذلك الحين وسكان المدينة يقدسون الفتاة غنيجة ويلجأون لها عند مصائبهم، وكل مرة يحل بهم الجفاف، إلاّ أن والدها أخفاها عن الناس ورحل بها، وبقي أهل المدينة يتغنون بها وينادونها دائما من أجل الحصول على الأمطار.

2-تونس:

من أهم الحكايات الشعبية التونسية، والتي غالبا ما تحكى باللغة العامية التونسية:

- خسارتك طلعت منهم
- التارزي لي عبارو سبعة
- بوك عكرك والغول
- عيشوشة بنت الحطاب
- الكاملة وضرتها:

تحكي قصة الكاملة وضرتها عن امرأة جميلة وذكية وخلوقة وصبورة وتتمتع بكل الصفات الحميدة تدعى من طرف جيرانها وأقربائها وكل من يعرفها الكاملة لكمال صفاتها، كانت متزوجة من تاجر ميسور الحال وتسكن في بيت كبير مع زوجها وأبنائها، وكان زوجها (سي عمار) صعب الرضا وكثير التذمر واللوم وقبيح الكلام ولكنها كانت دائما صبورة معه ولا تشكوه لأحد، وكانت خدومة راضية بما رزقها الله.

وكانت جاراتها يزرنها في كل يوم لمساعدتها على عمل البيت وتجاوز همومها، ومن بينهن جارتها العجوز المحرزية التي مات زوجها وتركها مع ابنتها الكبيرة التي لم توفق في الزواج وابنها صاحب المشاكل.

ولكن الكاملة وسي عمار يشفقون على الجارة العجوز ويساعدونا بكل طيبة وحب، لكن المحرزية استغلت هذه الطيبة واستطاعت أن تأخذ منها زوجها سي عمار وتزوجه ابنتها العانس، حيث أن الكاملة واصلت في صبرها ولم تلم زوجها على فعلته، وبقيت المحرزية وابنتها تكيدان للكاملة حتى تترك المنزل لكنهما لم تستطيعا فعل ذلك،

وبعد وقت قصير من الزواج حدثت مشكلة في الشارع فخرجت زوجة سي عمار عارية تجري، فطلقها بعد أن تجمع كل سكان الحي لرؤيتها.

وهكذا انتقم منها القدر وعاد إلى زوجته الكاملة.

3-المغرب:

من الحكايات التي تحكى في المغرب :

- الصقر ولد البومة
- بنت الحراز
- هاينة والغول
- مولات الخبزة

ونأخذ مثال عن الحكاية الشعبية المغربية من خلال نوع الحكاية المثلية وهي التي تحكي عن مثل شعبي، والهدف منها أن يفهم الناس ذلك المثل أن تكون حكايته قدوة وعبرة للناس من خلال الأحداث ومصير الشخصيات ضمن الحكاية.

حكاية: **بَاشْ دَرْتِّي يَا يَدِّي تْوَدِي**

والتي تحكي عن الملك الفارسي الذي أصابه البرص استطاع حكيم من اليونان أن يداويه بعد أن يئس الملك من الشفاء، فكافأه بالبقاء معه إلى الأبد، ولكن وزيره شعر بالغيرة والحقد والحسد فوسوس للملك أن يقتله، فقبل أن ينفذ الملك القتل طلب منه الحكيم أن يقبل منه كتابا كان يخصه، حيث يجد في إحدى صفحاته وصفة للخلود.

فبعد أن قتل الحكيم بدأ الملك بقلب صفحات الكتاب بحثا عن صفحة الخلود فوجد الصفحات متلاصقة، وبدأ باستعمال لسانه ولعابه من أجل فك الصفحات وبعد قلب عدد كبير من الصفحات أحس باختناق ثم توفي طمعا في الخلود.

وهذه حكاية تعتمد على مثل شعبي مغربي يقال للدلالة على أن ثمن اليد الخيرة هو الخير، وثمن اليد الشريرة هو الشر.

4-موريتانيا:

من الحكايات المشهورة في دولة موريتانيا:

- ثمن الصبر
- الحيلة الذكية
- كدية الشيب
- القشاد والقملة
- عيشة أم النواجر
- حريثة الكمون:

وتحكي هذه القصة عن رجل بسيط يعيش مع عائلته في قرية، ولسبب من الأسباب أراد أن يعاقبه الملك بمكر، فأمره أن يخيط له صخرة كبيرة مكسورة وإن لم يفعل سيقتله، فعاد إلى بيته حزينا، وبدأ يودع عائلته، لكن ابنته الصغرى كانت قرعاء، أنقذته بحيلة ؛ حيث طلبت من والدها أن يقول للملك أنه وجد حلا للصخرة المكسورة وأنه يحتاج إلى خيوطا من الحصى وعليه أن يصنع له الخيوط، ففعل ذلك ، فاندهش الملك من ذكاء الحيلة وتركه في حاله ولم يقتله.

5-ليبيا:

من الحكايات الشعبية التي تحكى في ليبيا:

- أم بسيسي
- الزبدة وبلاد الغول
- ولاد لحرام
- قول الفجي
- عزوزة القايلة
- التاجر وبناته السبعة
- الحمال ومرته:

وتحكي هذه القصة عن رجل يعمل حمال وزوجته القنوعة والصبورة ونيتها الصافية مع كل الناس، تعب زوجها من العمل واشتد عليه المرض واشتدت الآلام في ظهره فلم يستطع العمل وبقي نائما في البيت لوقت طويل، كان ذلك بسبب إصراره في كل مرة على العمل، حتى بعد أن شاهد مرة وهو نائم على ظهره وينظر إلى السقف عنكبوت يتجه نحو الوزغ فمد لسانه والتهمها بكل سهولة، فأيقن الحمال بأن الرزق سوف يأتيك لا محالة.

لم يبق من النقود ولا الطعام شيئا في المنزل، ما جعل زوجته تعمل داخل المنزل وخارجه، لتأمين لقمة عيشها وزوجها ودوائه، وفي مرة من المرات وهي في طريق العودة من العمل عند الناس جلست لتستريح تحت شجرة كبيرة، وهي تتلمس التراب وتحدث نفسها وتدعو الله أن يرزقها ويرزق زوجها الصحة والعافية وتشكو لله تعبها _ أحست بشيء صلب فحفرت ذلك المكان فإذا به قلة قديمة مليئة بالذهب.

لم تستطع الزوجة إخراج القلة فأخبرت زوجها عنها وطلبت منه الذهاب لإخراجها، فلقد رزقنا إياها الله، لكنه رفض وقال لها بأن الرزق سوف يأتي عندنا هنا ونحن في بيتنا، فذهبت واستنجدت بشقيقها وطلبت منه أن يساعدها في إخراج القلة ويتقاسمان ما فيها من ذهب، فكان ذلك ولكن شقيقها أخذ الطمع هو وزوجته وأعطاها بضع قطع وقال لها هذا ما وجدت.

رضيت أخته بذلك النصيب وفرحت وعادت إلى زوجها قانعة بما رزقها الله، أما شقيقها فقد عاد ليخرج باقي القطع الذهبية مع زوجته إذ بها تتحول إلى عقارب تخرج من القلة وتهاجمهما، فقرر إعادة القلة إلى أخته معتقدا أنها مكيدة منها، فتحولت العقارب إلى ذهب مرة أخرى، فقال لها زوجها: ألم أقل لك أن رزقنا سيأتينا.

نلاحظ بعد سرد بعض الحكايات باختصار أن الحكاية الشعبية في المغرب العربي تتنوع بكل أنواعها، وأنه يمكن للحكاية الواحدة أن تنتمي لكل أقطار المغاربية ويتغير فيها فقط اللهجة وطريقة سردها، وكذلك تحدث فيها بعض التغييرات بما يقتضيه الظروف الاجتماعية للراو والتاريخية لبيئته، فالحكاية الشعبية تقوم على أصول تاريخية.

محاضرة10: الشعر الشعبي المغاربي

المفهوم والتسمية:

إنّ الشعر الشعبي شكل من أشكال التعبير الأدبي الشعبي، وإبداع شفوي يمثل مشاعر وأحاسيس الشعوب من خلال تصويره لجوانب وواقعه، إذ يعتبر سجل صادق يبرز هوية الأمة من خلال ماضيها وتراثها.

وهو الشعر المختلف عن الشعر الفصيح، حيث تكون لغته شعبية؛ أي أنها تنتمي إلى الحضر والبادية، وغالبا ما يختلف عن الشعر الفصيح في طبيعته وشكله ونظمه ومن حيث اللغة والأوزان[34].

ويعرفه الباحث عبد الكريم قذيفة بأنه كل كلام منظوم في بيئة شعبية بلهجة عامية تضمنت نصوصه التعبير عن وجدان الشعب وأماله وأمانيه، توارثه الأجيال عن بعض مشافهة، ويمكن أن يكون الذي يقول الشعر الشعبي أميا أو متعلما[35]

والنص الشعري الشعبي هو نص وظيفي عملي يؤدى في المناسبات أو يقال لغرض أو غاية معينة، وهو يتغير بتغير الظروف مسايرا للأحداث والمراحل[36].

واختلف الدارسون والباحثون في مجال الأدب الشعبي على تسمية الشعر الشعبي موظفين العديد من المصطلحات مثل: الشعر الملحون، الزجل، الشعر العامي، الكلام أو الميزان الغنا، اللغا، القول...وغيرها ، وذلك لاختلاف الرؤى واستنادا لخصائص الشعر لكل رؤية.

وفضل العديد من الباحثين في الشعر الشعبي استعمال مصطلح الشعر الملحون عن استعمال المصطلحات الأخرى وخاصة مصطلح الشعر الشعبي.

فالباحث المرزوقي يرى أن الشعر الملحون هو أعم من الشعر الشعبي؛ حيث أن الشعر الملحون يشمل المعروف المؤلف ومجهوله[37].

ويخالفه الرأي عبد الله الركيبي فيرى أن تسمية الشعر الملحون يطلق على الشعر الذي يلحن ويغنى أو ينشد في الأسواق، وعرف قائله أو لم يعرف، ومع مرور الزمن يفقد صفة الخصوصية ويتحول إلى جماهيري، أما الشعر الشعبي فيعرفه على أنه كلام منظوم بلهجة عامية توارث جيلا عن جيل شفاهة[38].

ويتفق معه بن الشيخ التلي على أنه لا يجب إبعاد صفة الشعبية عن الشعر الملحون، حيث أن كلمة ملحون أطلقها البعض على الشعر دون النثر مع أن اللحن من خصائص الأدب الشعبي شعرا ونثرا، بالإضافة إلى أن اللحن يشمل كل أنواع التعبير الشفهي[39].

أنواع الشعر الشعبي المغاربي:

ينقسم الشعر الشعبي في بلاد المغرب العربي إلى قسمين رئيسيين هما:

1-الشعر الشعبي البدوي:

ينحدر هذا النوع من الشعر الشعبي من شعر الهلاليين الذين وفدوا إلى المغرب العربي من الجزيرة العربية، ويتميز به المناطق الداخلية والصحراوية من المغرب، ويشبه نوعا ما الشعر الجاهلي، لأن اللغة العامية في البادية والقرى احتفظت بطابع عربي وهي قريبة للغة الفصيحة، ومن حيث طريقة البناء وقوة اللغة والتصوير، ونجد فيه الأغراض الشعرية نفسها من غزل ووصف ورثاء وفخر وفروسية.

أشكال الشعر البدوي:

- **النّمِ:**

هو نوع من الشعر الشعبي البدوي الذي يتميز بأبياته القليلة، وتتقاطع قافيته، وأغلب مواضيعه أو أغراضه في الغزل ولا يخوض في التفاصيل الدقيقة في وصف المشاعر،وهو عبارة عن مواويل، ويمثل هذا النوع من الشعر شكوى تبثها الروح الجريحة تكسوها مرارة التعلق بالذكريات التي تستعيد نفسها[40]، وشعر الحوفي يتميز بالصفات نفسها التي تخص الزجل.

- **القول:**

هو عبارة عن قصيدة تكون قصيرة وتسرد من خلال إيقاع سريع وشديد التكثيف، ويتناول فيه الشاعر كل المواضيع والأغراض باستثناء الهجاء والمدح، يؤدي القصيدة القوال (شخص محترف) أمام الناس في التجمعات والمناسبات.

- **القطاعة:**

يمثل هذا النوع من الشعر البدوي القصائد التي تنشد أثناء الترحال والسفر، وفي غالب الأحيان ترتجل، ويتم ترديدها للتسلي في الطريق، وتكون مواضيعها حول السفر والمناظر وما يصادف في الطريق، ويبدؤها القائلون دائما بدافع أو سبب السفر.

ومن مثال ذلك قول الشاعر الجزائري الحاج عمر بن الجيلاني حمر العين:

النزلة اللي كان غاشيها مردوس

ورجال ينحو على القلب اعلالو

كان أمعمر رابط هنايا مقروس

وامحمد لو كان راهم مازالو

أبيض ثلج على جبل ديرة مرصوص

ولاّ جير على أماسح ميثالو

السرج أحمر والزويجة والخيدوس

وأمكاحل غرطاس للصيد يوالو

إذا فزو ما يجي ڤامح مخصوص

يسعيهم جملى أمحمد باقتالو

أحلاليب مكدرة واذواد احبوس

كاذا من رعيان سراح أموالو

كان أحمد بن يوب فارس ضد ألصوص

- **<u>المرثية:</u>**

هذا النوع من الشعر البدوي أقل انتشارا من الأشكال السابقة الذكر لأخرى، وذلك بسبب ما يتطلبه من صنعة، ويحتاج إلى إبداع فردي وكذلك مناسبة تتمثل في وفاة أحد قريب للشاعر أو القائل.

ولعل أبرز المرثيات في الموروث المتداول في الجزائر تمثلت في مرثية حيزية[41] للشاعر المعروف في منطقة بسكرة محمد بن قيطون، والتي تروي قصة حيزية وحبها لسعيّد ولشدة لوعته بعد وفاتها لجأ لصديقه الشاعر بن قيطون ليرثيها فقال:

عزوني يا ملاح في رايس البنات * سكنت تحت اللحود ناري مكديا**

يـاخي أنـا ضرير بيـا ما بيـا * قلبي سافر مع الضامر حيزيـا**

يا حسراه على قبيل كنا في تاويل ***كي نوار العطيل شاون نقضيـا

ما شفنا من دلال كي ظي الخيـال* راحت جدي الغزال بالزهد عليـا**

و إذا تمشي قبـال تسلب العقـــال ***أختي باي المحال راشق كميـــــا

جاب العسكر معاه و القمان وراه ***طلبت ملقـــاه كل الاخر بهديـــــا

ناقل سيف الهنود يومي غي بـاليـد *** يقسم طرف الحديد و اللي صميا

مـا قتل من عباد من قوم الحسـاد *** يمشي مشي العنـــاد بالفنطازيـــا

ما نشكرش البـــاي جرد ياغـناي ***بنت احمد بالباي شكري وغنايا

طلقت ممشوط طاح بروايح كي فاح *** حاجب فوق اللماح نونين بريا

عينك قرد الرصاص حربي في قرطاس *** سوري قياس في يدين الحربيا

خدك ورد الصباح و قرنفل وضـــــاح *** الدم عليـه ساح وقت الصحويا

الفم مثل عـــاج المضحـــك لعـــــاج ***ريقك سـي النعاج عسله الشهايا

شوف الرقبة خيار من طلعت جمـــار ***جعبـــة بلار و العواقيد ذهبيا

صدرك مثل الرخـــــام فيه اثنين تـوام*** من تفاح السقام مسوه يديـــا

بدنك كاغط يبان القطن و الكتـــان *** و الا رهدان طاح ليلـــة ضلميـــا

طلقت بشرور مـــال و مخبل تخبـال ***على الجوف تدلال ثنيـة عن ثنيا

شوف السيقـــان بالخلاخل يا فطان *** تسمع حس النقران فوق الريحيا

في بـارز حاطين انصبـح ع الزيـن *** واحنا متبسطين في حال الدنيا

نصبح في الغزال نصرش للفـــــال *** كي اللي ساعي المال و كنوزهريا

ما يسواش المال نقرات الخلخـــال *** كـي نجبى عن الاحيال نلقى حيزية

تسحوج في المروج بخلاخيل تسوج ***عقلي منها يروج قلبي و اعضايا

في التل مصيفين جينـا محدورين *** للصحراء قـــاصدين انا والطوايـــا

و جحـاف مغلقين و البـارود ينين *** الأزرق بي يميل لسـاحة حيزيـــا

ساقوا جحـاف الدلال حطوا في أزال *** سيدي الأحسن قبال والزرقاء هيا

قصدوا سيدي سعيد والمتكـعوك زيد *** و مدوكال الجريد فيهـا عشيا

رقوا شاو الصباح كي هبوا الرياح * سيدي محمد قناق و أرضه معفيا**

منه ساقوا جحاف حطوا في المخراف * الأزرق لكـان ساف يتهوى بيا**

بن صغير قصاد بموشـم الأعضـاد * بعد ان قطعوا الواد جاو مع الحنيا**

حطوا رؤوس الطوال في ساحة الأرمال * وطني جلال هي عناق المشيا**

منها رحلوا الناس حطـوا في البسباس * بن الهريمك قيـاس بأختي حيزيا**

يا حفار الـقبور سايس ريم البور*ما طيحش الصخور على حيزيـة**

قسمتك بالكتاب وحروف الوهاب*لا تطـيح الـتراب علـى حيزيـة**

وفي الأخير يمكننا القول بأن هذا التصنيف نجده في الجزائر، وربما يمكننا أن نجده في دول المغرب لكن بتسميات أخرى، فالتقسيم للشعر الشعبي في تونس يظهر لنا بتسميات أخرى وخصائص تشبه الخصائص الموجودة في الشعر الشعبي الجزائري ويعتمد في هذا التقسيم على الأوزان والقافية:

1-القسيم:

قصيدة تكون قافية الشطر الأول مثل قافية الشطر الثاني من البيت مثل:

يقول أحمد البرغوثي:

ساس الغنا محبس وليا ترابه * وين نزرعه ينبت تجيني صابه**

احمد ملاك الصفاقسي :

شير عقاب الليل ***ياما احسنه في المزن كيف شعل

ربي عليه وكـيل ** اذن على باب السـماء ينحل

غم الوطا بالسيل ** تملت المناقع كـل واد حمل

2-الموقف:

لا يغنى أو يقال إلا وقوفا، ويكون رباعيا أي البت فين القصيدة يتكون من أربعة أشطر، تتماثل الثلاثة الأولى في القافية أما الرابع فيتحد مع القصيدة.

صالح بورويس :

يا مدرجحه سالفك طول * على الكتف مسبول**

ظليم القفز حـــيره زول ***بين الكدى و القطافي

3-الملزومة:

هي قصيدة لها طالع وأدوار مختلفة القوافي، يتشكل البيت الأول من القصيدة من ثلاثة أشطر متحدة القافية، وبعدها أبيات القصيدة تكون في ستة أشطر مثل:

محمد البرغوثي :

الطالع:

انا القلب حاير ودايخ وهايم ** فيض مرايم ** سهران لانرقد النوم دايم

الدور او المقطع :

انا القلب حاير ودايخ وفـاني ** كثرت محاني ** ساهر منام الليالي جفـــــاني

ياقلب اصبر على الضيم عاني ** طيق الهزايم ** هاني مثيلك على القوت صايم

4-مسدسة:

وهي قصيرة ومكثفة ومليئة بالإيحاء والحكمة، وتبدأ القصيدة بثلاثة أشطر أو أربعة وتكون القافية موحدة:

محمد الصغير الساسي :

مرحوم اللي سمى عيشه ** ثابت ما يخطاش

ومن جرحته كيفي عيشه ** جرحه ما يبراش

أما في ليبيا فهو يتوافق نوعا مع تقسيم الشعر الشعبي البدوي في تونس ويتمثل في:

1-**القسيم:** والذي بدوره يمثل نوعين:

الأول طبيعي مركب من شطرين.

الثاني يتكون من أربعة أشطر ويتماثل في الشطر الرابع في القافية في كل القصيدة.

2-**الملزومة:** و تتفرع إلى:

المسدسة: ويكون فيها الطالع بثلاثة أشطر، والشطر الثاني تفعيلاته أقل الأول والثالث، وباقي الأبيات من القصيدة تكون بستة أشطر.

بورجيلة: أو ملزومة عرضاوي، وهي أن يكون فيها الأبيات تتكون من ستة أشطر، وفي الشطر الأول والثاني والثالث الخامس نفس القافية، والشطر الرابع والسادس نفس قافية الطالع.

مثال عن ذلك من الشعر الليبي للشاعر رجب بوحويش:

مابي مرض غير دار العقيلة وحبس القبيلة** وبعد الجبا من بلاد الوصيلة**

مابي مرض غير حد النكاد ** وشوية الزاد ** وريحة اللي مجبرة بالسواد

الحورة اللي صار العنادعناتها طويلة**لهـــا وصف ما عاد تاجد مثيله**

مابى مرض غير واجد مرايف **والحال صايف **على عكرمة والعدم والسقايف

وحومة لفاوات عز العطايف ** حتى وهي محيلة ** تربى المهازيل جلة خويلة

مرايف علي عكرمة والسراتلي **دمعي نهيلة ** زواعب علي لحيتى سـال سيله

2-**الشعر الشعبي الحضري:**

تأثر الشعر الشعبي في بلاد المغرب العربي بثقافة الأندلسيين، حيث حملوا معهم أنماطا كثيرة مثل الزجل والموشح والتي ظهرت جليا في الأشعار الحضرية بسبب اختلاط الأجناس، اختلاف العادات والتقاليد، فالشعراء الجزائريون اطلعوا وتعلموا الموشحات والأزجال الأندلسية وقلدوها لتلبية حاجات المجتمع الفنية والذوقية[42]، فوصفوا مجالس الغناء ومفاتن المرأة والمديح الديني، ويتميز الشعر الحضري بالعبارات السهلة والأسلوب الرقيق، ويكون شطر القصيدة قصير حيث يتناسب مع خاصية الغناء.

أشكال الشعر الحضري:

- **الحوفي:**

هو نوع يتغنى به النساء في الحدائق والمنتزهات، وأثناء ممارستهن لبعض طقوس اللعب والتسلية وخلال زيارة أضرحة الأولياء وأيام الربيع، وهو نوع مجهول المؤلف وينتمي للأصول الأندلسية، وينتشر في تلمسان وفاس، يتميز بالألفاظ الرقيقة والعبارات الجميلة والإيقاع الخفيف مما يتناسب مع الألحان والغناء.

يرتبط الحوفي بلعبة الأرجوحة، والتي تعتبر تسلية للنساء، فتتغنى النساء والفتيات:

جغليلة ياشابات*صاحبي مشى يقرا**

لابس كسا من حرير*راكب على الشقرا**

لوحته ذهب بالنقش*ودوايته نقرة**

يفتح عليه خالقي*باش يحفظ البقرة[43]**

ومن أغراض الحوفي الغزل الذي يمثل أغلب قصائده، والدين، والتبرك بالأولياء.

وقيل في الدين والحج:

اطلبت على ربي*ثلاث لا منة**

الحج والصلاة* ودخول الجنة**

يوم لخميس يا ناس* يسافروا الحجاج**

حتى لقبر النبي* يتقافلوا الأمواج**

باسم الله بديت* وعلى النبي صليت**

اسلامي على لمرابطين* وعلى رجال الله**

- **البوقالة:**

سميت بالبوقالة نسبة إلى الإناء الفخاري الذي يستعمل في جلسات البوقالات، تردد في سهرات وتجمعات النساء وخاصة في شهر رمضان من خلال طقوس معينة تتميز كل منطقة في المغرب العربي بطقوسها، تستعرض النساء ويتباهين بما حفظنه عن أسلافهن من شعر، وتتميز بالقصر وأبيات تتحدث عن الحب والفراق والحظ والعلاقة مع الناس وفي بعض الأشعار يستحضرن الغيب والمستقبل، وهذا التراث الشعبي قديم العهد ويقال أنه تراث تركي كانت النساء التركيات يقمن سهرات ليلية ويرددنا بعض الكلام الموزون كأمنيات لمستقبلهن ورجاء للقاء أحبابهن.

ونسوق بعض البوقالات الجزائرية:

نسول عليك يالحبيب والسوال خير من ألف هنية ساعة على ساعة نفكر في الزمان ونقول علاش ألي تمنيتو ماهو ليا

***حليت باب الجنان لقيت الملاح رقود تنهدت الدالية و تحرك العنقود قال القمر فالسماء نكشف على السحاب يذوب خلي الحبيب لحبيبو و اللي في قلبو حاجة الله يبلغ المقصود ***

يوقالات من التراث الليبي:

يالابسة الجلوة عليك نمسي قدام العنبة ياريت يوصلك حسي يامولات الوشمة عليك نمسي حسي بيا ولا راسي قصي

طقيت على باب الجنان فاح البسباس والفل حلي والياسمين قال علا شانا مانعشقش القصير بين الناس نعشق الطويل كامل اللباس

يوقالات من التراث التونسي:

شمس واش بيك ذابلة ، إلا لابيك الزين راني نفكر فيك ، و اذا بيك الزهر ربي ما يتخلي عليك

*** القمر باهي في مكانو والغابة منورة بيه

والقلب عندو سلطانو ومكانتو كبيرة فيه

من صاب عندي عنوانو من خلي حد يسبقني ليه

نكون شمسو وقمر زمانو نضوي قلبو بوجودي فيه***

- **الحوزي:**

هو شعر منظوم بالعامية، ويمثل نوع موسيقي بالمغرب العربي وخاصة بالجزائر في منطقة تلمسان وعنابة وقسنطينة، وتنظم أشعاره في أغلب الحالات عن الحب وأوزانه

خاصة؛ حيث تخالف أوزان الموشح والزجل، ويتميز بالموسيقى الخفيفة، ويسمى بالحوزي نسبة إلى ضاحية المدينة التي تسمى بالحوزي.

ركـــاب:

يا سامع قول النشيد والقول صاير

أصغ للعارفين نـــــــاس الدبـار

مشية الراجل أكبيـــــــــر أو دارب في نحو العشـاق يدعى بـــالغزار

أشكيت لو بدايـــــا دلني للمســـارب قالي أسبغ روحك تنال عيون الحبار

قصدت الصبـــــاغ والعقل له طارب وخدا بيدي يا عبـــاد زين البشـــار

لوحني في الخابية لن صـرت راهب قالي أصبر ولي صبر إنـال إختيار

طالعني زنجي أوصيف ســود مناقب لسوق أدني وحطني في قـــــــرار

حكمني الدلال قالي يا عبد هـــــارب والله سيدك بايعك معك إريـد التجار

كان كنت باراني من خيـــار المناسب فالحين أنبيعك ولا نخصـر خصـار

أشهرني الدلال لزوج أم شقيا حاضب حين سمع الشكرعزم وجاء للختيار

حكمني من يدي كان رايد الله كـــاتب للدار أداني ولقيت ولفي فالسطـــار

رمقتني ديك الرداح كحيلة الحأـــاجب عرفتني بعيونها عيون الحبـــــــار

قالت لوا مبروك بدا الغنام المنـــاسب يا سعد إلي يشتريه تعمر ديـــــــار

أنتا راجل فريد و ضال ما الدار غائب أوصي مملوكك أو لا تحزر حزار

ولى سيدي ع الطريق شاقي أوتـاعب أدفع حقي أو لا بقات عني أمـــــار

يعمـــــــي لـو العينيـــــن

تـوردة:

ما عطاش فيا أمار . هنة أنروح غنام

في رضاء أم لعمار . قلت أنروح عنام

أو في رضاها موشي خصار . مابرك داك اليوم

محاضرة11: خصائص الشعر الشعبي المغاربي وأغراضه

إنّ الشعر الشعبي يعتبر من أهم عناصر وأشكال التعبير الشعبي وأوسعها، حيث أنه يشكل أكبر شكل من حيث الكم والأنواع والأغراض، وكذلك لأنه لم يتوقف حيث يستمر في الإنتاج إلى يمنا هذا، فالشاعر الشعبي مازال يتغنى بالأشعار الشعبية المنبثقة من حياته في كل المجالات لكنه يعتمد إلى حد كبير على الضوابط والمعايير التي تميز بها الشعر الشعبي منذ القدم والذي وصل إلينا.

وعليه فإنّ هذا الشعر كسائر الأشكال الأدبية الشعبية يتميز عن غيره في الأدب العادي من خلال خصائص يمكننا إيجازها في الآتي:

- استعمال اللغة السهلة والبسيطة، والتي تكون قريبة وسهلة من كل طبقات المجتمع على حد تعبيري ليفهمها عامة الناس، وعليه فإنّ لغة الشعر الشعبي تتمثل في غالب الأحيان في اللغة الدارجة أو العامية، بكل لهجاتها على مستوى القطر المغاربي، ويقترن في بعض الأحيان ببعض الكلمات الفصيحة أو القريبة من الفصحى، دون الحفاظ على أصل الكلمة والتقيد بظوابط النحو والصرف، وتختلف مع اللغة الفصحى من خلال النطق ومخارج الحروف، ففي اللغة العامية لا يشكل أواخر الكلمات، كما يمكن تكرار السكون وبعض الحركات والحروف.

- هو فن إبداعي مليء بالصور والتعبيرات الشعرية القائمة على الخيال وذاكرة الإنسان الريفي والبدوي، احتفظت بها الأجيال المتعاقبة لقرون طويلة.
- ارتبط الشعر الشعبي في المغرب العربي، وخاصة في الجزائر والمغرب، بالتصوف فجاء على شكل مواعظ دينية ومديح للنبي عليه الصلاة والسلام، ويظهر تأثر الشاعر الشعبي الصوفي بالثقافة الدينية والشعبية من خلال ما تقدمه الزوايا والمساجد. ومن أمثال الشعراء المتأثرين بالتصوف:

– عبد العزيز المغراوي.

–الحاج محمد النجار

–الحاج عيسى لغواطي

–الشيخ عبد الرحمان المجدوب والذي قال:

أنا قلبي مشتاق*لزيارة خير الأنام**

رحل الركب وساق*خلاني حاير منامي**

قولوله مشتاق*لزيارتك عبد السلام**

- يخرج الشعر الشعبي عن الأوزان المعتمدة في الشعر الأدبي، وعن قاعدة الشطرين وتوحيد القافية والانتماء إلى بحر من البحور، حيث أنه لا يخضع لقوانين العروض نفسها، ولكن لا يعني أنّ هذا الشعر عشوائي ويشكل حشو كلام، بل له قوانينه الخاصة وضوابطه التي يمكن أن يصنف من خلالها.
- ومن أهم الخصائص التي تميز الشعر الشعبي هي التوقيع والتأريخ في آخر القصيدة؛ أين يعمد الشاعر إلى ذكر اسمه وتاريخ قول القصيدة في البيتين الأخيرين من القصيدة الشعرية، يقول عمر بوشيبي:

سبعة والعشرين من ماي العدة*ألف وألف زيد واحد في التجميع**

بوشيبي من وطنو عمروفدى*مايقبل بأوطان غيرو ولا تطيع**

هنا الشاعر يذكر تاريخ القصيدة: 27 ماي2001 واسمه البوشيبي كتوقيع في آخر القصيدة. وفي قصيدة أخرى يذكر الشاعر اسمه واسم مدينته في نهاية القصيدة فيقول:

أغواطي نسبي قديم بلا تفخار*واجدودي هما أساس التحياني**

عبد الله بيه الغرام نظم الأشعار* على حودة مانسميها عاني**

وفي النوع الحوفي للشعر الشعبي يوقع الشاعر قصيدته ويذكر تاريخ إنشاء القصيدة من خلال نظام معين، أو ما يسمى بالتاريخ الشعري أو التاريخ الحرفي؛ حيث يذكر الشاعر في آخر أبياته كلماته إذا حسب حروفها بحساب معين نجد التاريخ المقصود، وذلك من خلال إبدال الحروف بالترتيب الهجائي للحروف، بعد أن يذكر الشاعر كلمة تاريخ أو ما يشتق منها.

أغراض الشعر الشعبي المغاربي

إنّ الأغراض الشعرية التي تناولها الشعر الفصيح في اللغة العربية جاءت نفسها في الشعر الشعبي بصفة عامة والشعبي المغاربي بصفة خاصة، حيث أن الشاعر الشعبي هو ابن بيئته حيث يتوغل في حياة الناس ويترجم عنهم كل مآسيهم وآلامهم في أبيات يشترك فيها كل ما يجول بأحاسيس أبناء بيئته ويمكننا عرض بعض الأغراض الشعرية مع التمثيل لها من الشعر الشعبي المغاربي:

1-المدح:

يعتبر المدح أهمّ الأغراض الشعرية وأنبلها فهو ذكر لمكارم ومحاسن الممدوح، وقد اهتم المدّاحون بتناقل قصائدهم في الأسواق الشعبية والأفراح ومختلف

التجمعات الشعبية، هذا وقد اهتم المداحون بمدح النبي صلى الله عليه وسلم في معظم بدايات قصائدهم، ومدح آل البيت وصولا إلى المشايخة والعلماء.

ومن مثال ذلك قول الشاعر الجلفاوي عادل مكاوي في مدح النبي صلى الله عليه وسلم:

صلوا ع اللي جا بخيرو محمد

الوجه الطاهر بيه مختومة لديان

زين البسمة والبهي بان يوقد

بدر مشعشع لاح نورو في لكوان

بعد الدامس والظلام الفجر يحد

شمس ضحية ع الندى سبقت بامزان

في ليلة لثنين هذاك المولد

ليلة خير بغيثها بأمر المنان

ثناعش من ربيع لول كان تعد

عام الفيل الهاشمي بهلالو بان

اتربّى مكفول محضي شاف الود

عند اللّي قرباه لفوه بحنان

مأمون على صحبتو من شد ومد

من صدقو لعشيرتو ردت لحسان

في سـن الـربعين هـذاك الموعـد

اتـنبى وعليه منزول القـرآن

فـي الغـار الـلـي فيـه دايـم يتعبـد

شـاو الدعوة كانت بسـر وكتمـان

الرسالة مضمونها فينا يرشّد

شملت عمت ع الخلايق انس وجان

أول سـورة جـات ع العلم تأكـد

سبحان اللـي ثبتـو صـدق وبيـان

العنكبـوت خيوطهـا للـغـار تسد

وحمامة في غارها حسّت بامان

لهـــوارب لحبيبنـا كـانـت مسند

واعطالو ربي الحكمة والبرهان

جانـا بالإسـلام للأمـة وحّد

بعد ان كانت تايهة تعبد لوثان

عبّاد الأصـنـــام ولاّت تشهّـد

بعد الجهل روات من حوض الرحمـٰن

ليه سمع من كان في حجرة يعبد

بيه تحرر كل عبيد لسلطان

سمّاوك لمـيـن محمـد وأحمد

بشير ونذير مبعوث الهديان

خلقـك ربـي بالمكـارم متعـدد

محمودة فيك الخصايل لا نقصان

سبحان اللي وصفو مـا يشبه حد

صدق وأمانة وصبر مع الإيمان

معظـم خلقـو ع الخلايق متفـرد

حبيب المولى اللّي نزّل بأحسن مكان

كم من شاعر في مديحو قبلي جد

لكـن وصـفـو مـا يـوفيهش فنـان

الرسـالة مضمونها فينـا يرشـد

ما جابـت مثلو النسـوة مـا تولـد

لا في الدهر اللي سلف لا بعد الآن

مـا فقْـدت مثلو الأمـة مـا تفْقَـد

حتّـى يـوم حسـابنـا بـأمر الـديـان

2-<u>الرثاء:</u>

الرثاء هو تعداد لمكارم ومحاسن الميت وإظهار مظاهر الحزن والأسى لفقده، وقد انتشر أيضا هذا الغرض كون الشاعر ملزم برثاء أحد أقاربه أو مشايخه أو من فقدهم.

ومن مثال ذلك في رثاء محمد التواتي من المويلح للشاعر قدوري أبي الوليد، وكان قد جرى له حادث شبيه بحادث العياشي المسيلي أودى به، وترك الآلام العميقة والجارحة في قلب أمه، فتقمص الشاعر شخصيتها , وأجاد التقمص، القصيدة دامعة حزينة ينفطر قلب سامعها لها...

عَزّوني فـــي كـبـدتي وانـا حيّـــة

واللي أمـــرو فيد ربي واش يـــــدير

ذا المـوصيبة واعـــرة ع الـذريـــة

موت الغـدرة يتـمت طـفـلة ويـشـيـر

هــم ... فراقــك شـقْ ڤـلب الرملـيـة

مـا كش داري بعد موتك واش يصيـر

نـبـكـي ونـبَـكّـي الـحجـــرة الصمية

ڤُـلـّي واش تـسالـنـي يا ذاك البير

يـا ضـايـة سـلـوين نـاسـك مـنـــوية

مـعـــروفـيـن نقـول عنكم ناس الخير

يـــا بـركـتـكـــم يـا الناس الزهـــديـة

واللي ڤاصدو بركم مـحـــال يـحـيـر

لُـمْت عـلـيـكم ما طالـبناش الديـة

وانـا رانـي طـامـعة فـي ربي خير

لاه تـعـادونـا تـعـــودوا ظـلـميـــة

ما خسّـرنا ما غـتـبـنـاكـم للـغير

لُمّيلح وعبادها سمعت بيـــا

بر الجلفة كل نـــزلة ودواويـــر

خبري شاع من البلاص المسمية

يا مَشْوَم هذا الخبر بالسيف يطير

ياااااضاية سلـــوين درتيها بيـــا

وخدعتيني كـــان ضني فيك كبير

ودرڤ عني غاب ڤمر النصفية

محمد يا نور عيني رحت صغير

ياااااشومان عـــلاه ما سلت عليا

هاخبرني باه نعرف واش ندير

كنت نفوّل بيك رزقي في الدنيا

وتحد المكتوب وجبت باه نحيـــر

ومخلّي فرطوط زين التسمية

ومسدّي عنّو الـــصبر بخيط النير

احمد سمينـاااهلســـماية بويـــا

رَوْبة عرش لي نقول عليه كـــبيـر

بعدك هاذ الدار ڤعدتمـــخلية

ومن عينايا صب عنك دمـــــع غزير

نبكي بكي هبال صبحـــة وعـــشية

وتڤطعڤلبي لداخل مثل السير

مڤـــواني نـبـكـي يـلا لـُمـت عـلـيـــا

يا ســوالــي فـــي جوابك عدت نحير

مـــــوت البـكري صـاعـبـة عني حية

وضاق الخاطر ما عرفتش واش ندير

محبـــوسة ومـكـبـلـــة في الـــحـــرية

وانـا حـزنـي ع الـتـواتـي ولد الـمـير

مـــحـمـد كـي غـاب قـــرة عـيـنـيـا

يـــوم فـــراقـــك رجـــنـي ونهار كبير

مـحـمـح كـبـــدي ميـتـة وانـا حـــيـــة

وسمّط نومي من فراڤك عاد عسير

مـــــارة ولـــدي بـــاقـــيـة مثل الكية

مـوتـك حـرشـة كـي العياشي في الـبير

يااااطـــارقعـــيـاتـنـي ... ذا الـمنـيـة

خـــوك مـخـلـي ذا الـمـنام بلا تـفـسـيـر

ذراعـك لـيـمـن صـد مـن هـاذ الـــدنيا

لـــو يـــــرجـع ليا لـــبســـو لـحـريـر

رواڤ الـــدار أداه ذا الـــريـح عـلـيـــا

وتـهـزتڤـــاااعالـــرفـــايف ريح كبير

خـبـر الـفـجـعـة شـاع في ذا الـنـاحـية

الهم تـــقَوّى دار وسط الـــذات ظـفـيـر

كـريـمـة. رااااها صـغيـــرة يا عـــية

وكـي نـخزر ليها يزيد الـقلب يـطـيـر

بـكّـيـت الصـبـيـان راجـــل وولـيـــة

يـا مـشـوم يـوم الـخـمـيس نهار عسير

فـجـعـة فـجـــــعـة مست الـبـرانـيـة

عـيـطـت قـفـلـة صاعبة يا ناس الخير

قـلـبـي فـــرفر طـار مـــا بين يـديّ

مـكـتـوب الله صـابـني وش دور نـدير

بالـجـمـعـة رانـــا كـتـبـنـا لـــبـرية

بـــــاه نـــواسـواخالتو في بر الغير

ثـــاني هـــي تـسحق منـا تـعزيـــة

متربي في عزها من كـــان صـغـيـر

ماحـــــن مـن الأم كـــبدت لوخـيـة

يـــااخـيـــرة ذا الـعام عنا راه عسير

ادعـــــــوا للمرحم تخطيه الـسيـــة

قـااع الـــمخلوقات في ذا الـفلك تسير

والـــــــجنة مـــأواه زين الـتسميـة

في الفـردوس مـع الـبشـير والنذير

صـلى الله عـلـيـك يا سيـــد رقيـــة

وبالصـلاة عليه نختم في لاخـــيـــر

كاتب هـــذا الـــقول من لـــــدريسية

قــصـدي فــيـكـم بااه ندي دعوة خير

3-الوصف:

هو شرح حال الشيء، ووصفه للمتلقي حتى يستحضر ما وصف له، وقد استعمل الشعراء هذا الغرض خصيصا في وصف أماكن عيشهم ، أو المعارك التي دارت ضد المستعمر الفرنسي، أو وصف الطبيعة ورحالاتهم.

وفي قصيدة زجل مغربية عن الشاعر المغربي عبد الله الهواري، يصف الربيع فيقول:

الربيع يالربيع يالزين وخضر

خضارك فالطبيعة شحال منضر

من خضريتك العينتسحر

الشوفة فيك دواب بقلب والبصر

زيد فبهاك ياربيع وكتر

نور ودير الورد والزهر

وخلي ألوانك زاهية حمر وصفر

وروايحك تسيح وتنشر

تدل على مكلنك وتخبر

لشمها من غير هواه يحضر

والمهموم يفرح ويتبشر

العاشق ينسى العداب والسهر

القلب القاسح يولي يشعر

المكسور الخاطر يجبر

جولة فحضانك تسوى العمر

الكبير والصغير بيك ينسر

4-الغزل:

أقرب الأغراض إلى مسامع الناس، وأكثرها وطأة في نفوس الشعراء، وما من أحد إلا وسهم العشق مصيب قلبه، هو تعبير عن ما يدور في وجدان الشاعر نحو محبوبته.

ويقول في الغزل من ليبيا الشاعر منصور الصرماني:

سبب علتي طلفاح سير اخشالة

نهب خاطري والعقل طار معاه

والقلب بعده احتار ضاق حاله

مشعول يعلم بيه كان الله

وفي السياق نفسه يتغزل الشاعر مصطفى بن إبراهيم فيصف خليلته في هذه الأبيات:

حالي ما يشبه بحال وصفي ما توصفه بصيفة

كل ليلة تنزل المحال محنة تغدا أو\يك تلفى

من وحش صفاوة الهلال مشتاق خبالها الهايفة

الحب يزيدني هبال العشق ولا عطاش عفة

سلبتني زينة الدلال الزهراء حمرة الشفيفة

غرية دورها الحال نعمان على الخدود صفي

غشوة تضوي كالهلال ليلة عشرة كمال و وفاء

تاقو بيناتنا أجيال كودا وبلاد مسافة

من عملي صرت كالخال مسروق مودر التليفة

5-الحماسة:

لقد اهتم الشعراء الشعبيون في مرحلة الثورة التحريرية إلى تشجيع الثوار عبر قصائدهم الحماسية، فكانوا عونا وحافزا لهم.

يقول الليبي محمد بن قارح الأحول في الوطنية:

يا نجع كسار للضد

اشاض منازل اديارة

امشي وين ما يلحقه حد

علينا تباعد تمزود

قليل وين يلقى اخباره

أما أحمد بوزيان الشاعر الجزائري فيقول في قصيدته عن الوطن مفتخرا بالجيش الشعبي وقوته وبسالة أفراده فيقول:

يا راية الأشراف تعالي*ضمي بشموخك الألوان**

خلي عطر المجد يولي*ينهل من عيد الشجعان**

والوطن ياهي بأبطاله* في حضرة الاوطان**

ياجزائر جيشك حربي*شاوي أمازيغي عربي**

بأخلاق الاسلام معبي من جيش التحرير أزمان

تحية للجيش الشعبي* هو صمام الأمان**

6-الحكمة:

يحمل هذا النوع الشعري في طياته حكما سائرة وخبرة تجارب، وإرشادات عدّة وهو أحد أهم الأغراض الشعرية تداولا وحفظا وقد حاول الكثير الكتابة فيه كونه الأقرب إلى قلوب الجماهير الشعبية

ومن مثال ذلك قصيدة آخر الزمان للشاعر محمد العنقى التي يقول فيها:

يا قاري في امنافعك لا تستهزاش* احصي علمك و زد علم الا تدريه**

اتعلم في مسايل الا تعرفهاش*و فهم فحو الكلام و شروط معانيه**

حكمة بلا شيخ لا تتعلمهاش*ما يدخل في العقول علم ابلا تنبيه**

و احرز من كل فايدة لا تستغناش*لابد يجيك وقتها تصرف فيه**

و اذا حافت للوعر لا تتبعهاش*سلم في حاجة النفع و الشوم اخطيه**

ساعف اكلام الخشين الي يحراش*تغلبه بالصبر و العقل و الغيض اخطيه**

لا تصحبشي المقلق الي ما يزكاش*تعي من صحبته و تهرب و تخليه**

المحبة الناصحة تجي بعد التغباش*الي ما عاشر حبيب ما يعرف ما فيه**

اذا تبغي اخيار ظنك ما تلقاش*الي تستخبر تكون الدولة فيه**

الحبيب الي تقول هذا ما يرداش*زوره في ساعة الخصام تعرف ما فيه**

والي لغالك لا تقول له شي لياش*قرب حتى يكون سرك منك ليه**

تعرف ما فيه لا اتظنهشي غشاش*ما تعرف حاجته و لا صالحتك فيه**

و استحذر لا تكون في سرك فشاش*ابن آدم كثرته اخدع لا تامن فيه**

الغتبةو الكبير لا تتحدثهاش*راه ينتقل الحديث و يوصل ليه**

الهدرة لا اتكون شي بها فياش*ماذا من عبد فاز و لسانهياذيه**

و اشري من الي تعجبك لا تستهزاش*و اتكلم فوق سومتك و الوعد أوفيه**

و تهلى في اوصايتي لا تنساهاش*عندك الهبيل بلاك اتجافيه**

الكسوة الي عارية لا تلبسهاش*الي ما عنده أعقل يتعزى فيه**

إذا كانت العرب على حال التشواش***لم احبالك قرب المال و دنيه

و لاتستهزا و لا اتطيش مع الطياش**و لا تسبق قبل الرحيل و لا تبقى تاليه

و لا تكون بينتهم أذليل و لا مدهاش***و لا تكون تايكللبلا تتعرض ليه

صاحب السوء فارقه ما كان علاش***حقه اعطيه له و حقك سلم فيه

و البراني يكون ثوبك ليه فراش***و الباقي قطعه باش تغطيه

كمش ايدك بالقدر لا تطلقهاش***الكرم ابلا جهد يقولو كاذب فيه

و الي غرزت ناقته لا ينحرهاش***هاذ العام اقضى و عام آخر تسقيه

ومن التراث الشعري المغربي نمثل بهذه القصيدة:

افْـتَحْ سْمَاعْ الَقـلْب يا الـسَّاهِي عّـمَّـا يَـعْـنِـيـكْ

مَـالَـكْ مَـا بْـغَـيْـتِي تـفِـيـقْ مْـن مْـنَـامَـك

بَـعْـد مَـا بَـانْ الـشِـيـبْ واشْ بَـاقِـي ربِّـي يَـهْـدِيـك

نُـوْر الْـصـلاحْ لاَحْ عْـلَـى لِـيـلْ اعْـذَارَك

شَـدْ حْـزَامْ الَّـصدْق َو الـصْـبَـرْ عَـرْفُـو بـين يـدِيـكْ

بَـــاذَرْ بْـــطَـــــاعْـة اللّهْ و قَـــوِّي زَادَكْ

تَـرَكْـتِي لُـوقَـاتْ تابع لَـمْـــزَاحْ شَـا يَـلْ يَـــدِّيـكْ

خَـــوْفِـي عْـلِـيـكْ يَـنْـضَى فـاللَّهْـو ازْمَـانَـكْ

فَـاتُـوكْ الـسُّـبَّـاقْ بالْـفْـضَـل مْـشَى الَّـرْكْـب عْـلِـيـكْ

وصْـلُـوا و عَـرْسُـوا وانْـتَـيَـا فَـرْكَـــادَكْ

آشَـنْـهُـو بَـعْـــدَ انْـتَ اوريـنِـي ْولاَ نُـوَرِّيـــكْ؟؟؟

تَـعْـبَـانْ بَـالـذنُـوبْ من رَاسَـكْ لَـقْـدَامَـكْ

لُـطْـفَـا يَـا مَـسْـكِـيـنْ أوْلَـكْ بْـقَـى تَـمَّـا تَـــشْـكِي

اتْـعُـــودْ للـتْـرابْ ويْـتْـمَـزَّقْ دَاتَـــــــــكْ

لَـوْ رَيْتِي جَـسْمَكْ فَـالـقْـبَـرْ وَمَـا يُـوقَـعْ بِـيـهْ

تْـرَا الـدُّودْ يَـرْعَى و يْـمُـصْ اعْـظَـامَـكْ

و تْشُوفْ ادْمُوعْ الصْدُودْ فَـخْـدُودَكْ مَنْ عَـيْنِيكْ

واللّٰهْ مَّـاطِّـيـقْ تْـحَـقَّـقْ فِي بَـالَـكْ

قَـوِّي ذِكْرْ اللّٰهْ فْـكُـلْ حِـيـنْ وْ طَـلْـبُـو يَـشْـفِـيـكْ

وتْـصِـيـبْ غَـايْـة الـرَّاحَـة مَـنْ شِيـطَانَكْ

شِـيـطَـانْ الإنْـسْ لاَ تْـقَـرْبُـو لاَ يَـقْـرَبْ لِـيـــكْ

هُـوَ سْـبَـابْ هَـمَّـكْ وُ سْـبَـابْ اهْـلاَكَـكْ

بَـالِـيـكْ إيـلاَ جَـا يَـحَـذْثَـكْ تَـفْـتَـحْـلُـو ودْنِـيـكْ

و لاَ تْـصَـادْقُـو ويْـكُـونْ مْـن اصْـحَـابَـكْ

واللّي قَـدَّكْ فـالـسْـنِـيـنْ نَـــظْـــرُو نَـظْـرَة أخِـيـكْ

واجْـعَـلْ ْولاَد الإسْـــــلاَم بْـحَـالْ اولاَدَكْ

لاَ تَـشْـتَـم مَّـخْـلُـوق أدَّبْ لْـسَـانَـكْ لاَ يَـادِيـــــكْ

ثَـعْـبَـانْ اللْـسَـان يْـلُـوحَـكْ فِي مْـهَـالـكْ

لاَ تَـحْـــسَـدْ مَـنْ فَـضْـلُـو عْـلِـيـكْ الحَـق الـمَـلِكْ

لـحْـسَـدْ شَـرْ لَـمْـعَـاصِـي مَـا يَـخْـفَـا لَـكْ

لاَ تَـتْـكَـــبَّـرْ لاَ تْـجُـورْ لاَ تَـكْـذَبْ نَـفْـس عْـلِـيـكْ

وبَّـاكْ لَـعْـجَـبْ يَـخْـطُـرْ لِـيـكْ فْـبَـالَـكْ

اَ تـدْخُـلْ مَـا بِـيـنْ جُـوجْ بَـالَّـشْـرْ حْـرَامْ اعْـلِـيـكْ

وَتْـشَـتَّـتْ لَـحْـبَـابْ بَـتَـزْويـقْ ا لْـسَـانَـكْ

انْـفِـيـدكْ صَـفِّـي سِـرِيـرْتَـكْ مَـنْ وَالاَ يَـبْـغِـيـــكْ

ويـلاَ كْـحَـالْ قَـلْـبَـكْ اطْـلُـبْ يَـبْـرَالك

لاَ تَدْفَعْ نَفْخَة عْلَى العْبَاِد يْلاَ رَفْعُو ِيـيكْ

بُوسَ لْقدَامْ لاَ تَحْسَابْ اكْبَرْ شَانَكْ

اتْهَلَّى فَالدِّينْ كُونْ رَاجَلْ ثَبَّتْ رَجْلِيكْ

صَلِّي بَالْخْشُوعْ مْعَ النَّاس وْقَاتَكْ

بَالِيكْ تَجْمَعْهَا أو تَنْقُرْهَا نَقْر الدِّيكْ

تَبْغِي بَاشْ تَرْجَعْ عَّا زَمْ لَشْغَالَكْ

ويلاَ صَلِّيتِي مْعَ الإمَامْ المُولَى يَجْزِيكْ

ويلاَ تْكَاسَلْتِي غَشِّيـــتِي رَاسَكْ

تُوقَعْ فِي بَحْرْ الهْمُومْ لاَ هَاذِي لاَ هَاذِيكْ

تَفْرَاغْ لِيدِينْ لاَ فْضَلْ لاَ رَاسْ مَالَكْ

مَا رَبْحُوا سَادَاتْنَا مَّالِيَّا وُ مَّالِيـــكْ

حَتَّى وَرثُوا الدِّينْ فْكُلْ مْسَا لَــكْ

احَذَرْ نَفْسَكْ يَا رَاجَلْ وُحْضِيهَا لاَ تَجْلِيكْ

محاضرة 12: الأمثال الشعبية

مفهوم المثل:

إنّ المثل الشعبي يتعلق بحياة الإنسان، لأنه خلاصة تجاربه وخبراته عبر الزمن و منذ القدم، فلغة يعرف المثل بأنه: المثل والشبه والنظير، أما اصطلاحا فهو يتعلق بكلام موجز وموزون وجميل يصف تجربته في الحياة ومتداول منذ القدم وبكثرة.

توارث المثل الشعبي كسائر أشكال الأدب الشعبي جيلا عن جيل شفاهة، فقد يصلح لمواقف الحياة في كل الأمكنة والأزمنة.

قدم الباحثون منذ القدم مفاهيم مختلفة ومتعددة للمثل, واقترن في تعريفاتهم بالشعب, فعامة الشعب يعتبر المصدر الرئيسي والأول له, لأنه يمثل النتاج الفكري لمختلف الشعوب, ويلتصق بحياتهم وسلوكاتهم ويتوغل المثل الشعبي في مشاكل الناس وحلولها.

ويمكننا القول بأن المثل الشعبي عبارة عن مقولة مختزلة يحفظها الناس, ويستحضرونها ضمن كلامهم وذلك من أجل تبليغ وتوضيح لمعنى معين, ويمكن للمثل أن يكون باللغة العامية كما يأتي باللغة العربية الفصيحة.

وعرفه التلي بن الشيخ بأنه: << جملة أو جملتين تعتمد على السجع وتستهدف الحكمة والموعظة .. إن المثل الشعبي تقطير أو تلخيص لغة أو حكاية ولا يمكن معرفته إلا بعد معرفة القصة أو الحكاية التي يعبر المثل عن مضمونها>>[44].

يعمل المثل الشعبي على نقل المعارف وغرس القيم الفاضلة عبر الأجيال، حيث يتم تدولها بين كل فئات المجتمع، تأتي على شكل مفردات و عبارات بليغة وموجزة ليسهل تناقلها وحفظها، فهي تمثل واقع ورؤية حقيقية وعميقة تختزل ضمن معطيات موقف إنساني وتمثل امتدادا لوجده.

أما المرزوقي فقد عرفه بأنه جملة من القول مختصرة وموجهة تتسم بالقبول واشتهرت بتداولها بين الناس، حيث تستعمل في مقام يصح قولها فيه، دون أن يتغير لفظها أو شكلها.

خصائص المثل:

يمكننا تلخيص خصائص المثل الشعبي في الآتي:

- خلاصة التجارب ومحصول الخبرة
- يحتوي على معنى يصيب التجربة والفكر في الصميم
- يتمثل فيه الإيجاز وجمال البلاغة .
- يعبر عن الواقع من خلال التمثيل بقصة مشابهة فهو يعبر بطريقة غير مباشرة
- يستعمل صيغة المفرد دائما ونادرا ما يستعمل صيغة الجمع خاصة اسم الموصول " اللي" والذي يعني كل الناس ولا ينطبق على شخص معين مثل:

خوذ راي اللي يبكيك وماتخوذش راي اللي يضحكك

اللي ما جا مع العروس مايجي مع أمها

ياالي مزوق من برا واش احوالك من الداخل

اللي ماتعرفش تشطح اتقول الارض عوجة

- اللغة المستعملة هي لغة الحياة اليومية والسائدة غير خاضعة لقوانين أو ضوابط لغوية من نحو وصرف، وهذا ما يساعد المثل على التداول والانتشار في الأوساط العامة الشعبية.
- يحقق المثل في جملة نتيجة الموقف، فيحدث أثرا في المتلقي وربما يغير من قراره أو يهذبه أو يوسع أفقه، ويجعله يتخذ القرار الصحيح.
- استخدام في المثل السجع والجناس وتكرار الكلمات مما يضفي على الكلام وزن وجمالية وتناغم موسيقي .
- تتميز الأمثال الشعبية بالقصر فقد يمكن بكلمتين من تكوين مثل مثلا:

الصابر ينال

ازرع ينبت

الشركة هلكة

- مجهول المؤلف، حيث لا يعرف من قائل هذا المثل أو من هو صاحب قصته، فيمكن أن تكون قصته وهمية أو خرافية.
- ايجاز اللفظ، وحسن التشبيه، جودة الكناية، الوحدة والتنوع في الموضوعات، الوزن والإيقاع الموسيقي.
- جل الأمثال الشعبية تملك ما يعرف بالمورد والمضرب :

المورد:

هو الحكاية أو التجربة أو المقام أو الحالة التي قيل فيها المثل أو سببها لأول مرة، فهو يعتبر النتيجة التي آلت إليها التجربة، وهناك من الباحثين من يرى بأنه ليس لكل مثل حادثة أو قصة فهناك أمثلة تمثل موقف بدون حكاية، كالأمثال التي أصلها حكم. المورد يمثل أو يصطلح على أول استعمال للمثل سواء كان يملك حكاية أم لا.

المضرب:

يستعمل المتكلم المثل أثناء حديثه، فنقول أنه ضرب أو يضرب المثل، وعليه فإن المضرب هو الاستعمالات للمثل في الحالة التي تشبه حالة مورده. ومقام ضرب المثل هو ما يحدد وجهة تأويله وتعيين دلالته.

وظائف المثل:

يعتبر المثل الشعبي النوع الأدبي الأكثر انتشارا وتداولا بين الشعوب بجميع الطبقات، وعليه فأنه يقوم بوظائف عديدة، فالباحث بورايو يلخص بعض الوظائف للمثل الشعبي نوجزها كالآتي:

1- الوظيفة التواصلية:

يعتبر المثل وصل بين الزمن القديم والأجيال التي توارثته إلى يومنا هذا، وكما يستعمل في التواصل بين الناس أي بين المتلقي والمتحدث بالمثل الشعبي.

2-الوظيفة الإقناعية الحجاجية:

يحاول قائل المثل الشعبي داخل كلامه إقناع المتلقي بشيء ما فيأتي له بالحجة، التي تتمثل في المثل وحكايته، فيقتنع ويقرر أو يغير قراره.

3-الوظيفة التنبيهية:

يمكن جلب انتباه الناس في أي مقام من خلال إلقاء مثل أو اثنين، فهذا يجعل المتلقي يريد وضع أو البحث في العلاقة بين ما يقال والمثل.

4-الوظيفة الحوارية:

يمكن للمثل الشعبي أن يكون بمثابة جوابا عن سؤال يطرحه المستمع.

5-الوظيفة الترفيهية:

يوجد في الأمثلة الشعبية ما هو فكاهي فقد صيغ لأجل الفكاهة أصلا ويستعمله الإنسان من أجل الضحك والترفيه عن نفسه.

6-الوظيفة الأخلاقية التعليمية التربوية:

يلخص المثل الشعبي تجربة ماضية فيكون حاصلا للنتائج والاحتمالات لذلك المقام، وعليه فأنه يمثل دور هاما في الحاضر حيث يقوم بتوجيه وضبط السلوك والتشجيع من خلال العادات الحسنة والقيم الفاضلة والسلوك السوي، ويقوده إلى التمييز بين الحق والباطل والخطأ والصواب والجائز وغير الجائز، من خلال نظام الحياة الإنسانية والاجتماعية والبيئة التي يعيش فيها.

7-الوظيفة الفنية:

المثل هو شكل من أشكال التعبير في الأدب الشعبي، وعليه فأنه يعتبر فن من فنون القول،لأن فيه من بلاغة اللفظ والعبارات، وجماليات الكلام، ما يزيد السرد روعة وإقناعا ووقعا موسيقيا في أذن المتلقي.

مصنفات الأمثال الشعبية:

حاول الكثير من المؤلفين والباحثين في الأدب الشعبي جمع وتصنيف الأمثال الشعبية بالجزائر وبالمغرب العربي وجمعها في مصنفات .

1-مصنف محمد بن شنب :

يعتبر مصنف محمد بن شنب أقدم تصنيف للأمثال الجزائرية والمغرب العربي والذي كان عنوانه أمثال الجزائر والمغرب العربي حيث اعتمد في تصنيفه على ما جمعه المؤلفون المستشرقون وما جمعه عن أفواه الأهالي وجمع فيه 3127 مثل، ترجمها إلى اللغة الفرنسية وذكر ما يقابلها باللغة العربية الفصحى وشرحها، كما عمل على ترتيبها حسب الحروف الأبجدية.

2-مصنف عبدالحميد بن هدوقة :

قدم الكاتب عبد الحميد بن هدوقة مصنف يضم 640 مثلا شعبيا، مثلت الأمثال المتداولة في قرية الحمراء في مدينة برج بوعريريج، والتي تمثل القرية التي نشأ فيها، ورتبها ترتيبا أبجديا، واتبع منهج في مصنفه تمثل في ذكر السياق الذي يقال فيه المثل ومدلوله الأخلاقي والاجتماعي، وبعد ذلك ساق أمثلة مشابهة وتشترك معه في الرؤية، كما اهتم بالتعليق عليها من ناحية اللغة أو شرحها إن لزم الأمر، وذكر قصة أو مورد المثل إن وجد.

وتحدث عبدالحميد بن هدوقة عن التداخل بين الأمثلة والثقافة بين التراث المحلي والتراث المغاربي والعربي، رغم أن المناطق بعيدة وانعدام وسائل الاتصال بينها فيقول:<< إن أمثالا متداولة في قرية جبلية منعزلة عن العالم، لا تربطها أي وسيلة من وسائل المواصلات الحديثة به، أمثالا نجدها متداولة في جهات أخرى من الجزائر، ومتداولة أيضا بصيغ قريبة من صيغها في بلدان المغرب العربي..>>

3-مصنف قادة بوتارن:

جاء في مصنف قادة بوتارن 1010 مثل شعبي، اعتمد في تصنيفه على موضوعات الأمثلة حيث خصص لكل موضوع أو حقل دلالي باب، وخص بالجمع منطقة الجنوب الغربي من الجزائر وجاءت أبواب تصنيفه كالآتي:

1-الحياة ونواميسها

2-العلاقات الاجتماعية

3-في السلوك

4-العائلة

5-الإنسان (محاسن ومساوئ)

6-السخرية والدعابة والتهكم

هذا وهناك مصنفات كثيرة آخري مثل :

- موسوعة الجزائر في الأمثال الشعبية للباحث رابح خدوسي جمع 3000 مثل دون شرح
- الأمثال الشعبية الجزائرية بمنطقة سطيف لعز الدين جلاوجي جمع حوالي 350 مثل
- حكم وأمثال جزائرية لجعكور مسعود احتوى على 1070 مثل

محاضرة13: الأمثال الشعبية المغاربية

تشترك دول منطقة المغرب العربي في الكثير من العادات والتقاليد وبعض من مظاهر الثقافات الشعبية على كل المستويات؛ في الطبخ واللباس والمعمار وطقوس الزواج والمناسبات الدينية والولادة والختان وغيرها من مظاهر الثقافة الشعبية، وذلك للتقارب الجغرافي والتاريخي والفتوحات والإستطان والاستعمار المشترك، والترحال بينها والعلاقات الاجتماعية .

وعليه، فإن اللغة الشعبية أو اللهجات على اختلافها نجدها تتوافق وتتشابه في البعض من الألفاظ والكلمات فأننا نجد الأمثلة الشعبية تشترك في المعنى ويمكن أن تختلف في التركيب أو ترتيب الألفاظ مما يتقابل في اللهجات لمختلف دول المغرب العربي.

مثال1:

*** كل خنفوس عند امو غزال – الجزائر**

*** كل فرد في عين أمو غزال – ليبيا**

*** كل احوار عند أمو خنوف – موريتانيا**

نلاحظ في هذا المثل الذي يعني أن مهما كانت صفة الابن سيكون بالنسبة إلى أمه أجمل وأحسن، والمعنى واحد لكن الاختلاف في الكلمات بين الدول فكلمة خنفوس في الجزائر، فرد في ليبيا و احور في موريتانيا.

مثال2:

*** اللي مغطي بمتاع الناس عريان–تونس**

*** اللي مكسي بقش الناس عريان–الجزائر**

*** اللي مكسي بحواج الناس عريان–المغرب**

في هذا المثل الشعبي والذي يدل على أنّ الإنسان الذي يلبس غير لباسه كأنه عريان، فيقال على الذي يتباهى بأشياء غيره أو بأشياء لا يمتلكها هو بل غيره. يستعمل في كل دول المغرب العربي بالمعنى نفسه والغرض نفسه، ويتشابه لغويا إلاّ كلمة متاع وقش وحواج تختلف من بلد لآخر كل حسب لهجته إلاّ أنه يحمل نفس المعنى الذي هو لباس.

مثال3:

*** اللي فاتك بليلة فاتك بحيلة–الجزائر**

*** اللي فاتك بليلة فاتك بحيلة–المغرب**

*** اكبر منك بليلة يغلبك بكل حيلة– ليبيا**

في هذا المثال نلاحظ بأنّ المثل الشعبي تردد بالتركيب نفسه واللغة نفسها بين دولتي الجزائر والمغرب، وتغير التركيب في المثل الخاص بدولة ليبيا.

بعض الأمثلة الشعبية في الجزائر:

- **قلل ناسك يرتاح راسك**
- **اللي يحبني مابنالي قصر واللي يكرهني ماحفرلي قبر**
- **الفم المغلوق ماتدخلو ذبانة**
- **خاف من جيعان اذا شبع وماتخافش من الشبعان اذا جاع**
- **كل هذا يقول :فولي طياب**
- **اقلب البرمة على فمها تخرج الطفلة لامها**
- **المندبة كبيرة والميت فار**
- **يكل في الغلة ويسب في الملة**
- **يالمزوق من برا واش احوال من الداخل**
- **صام صام وفطر على جرادة**
- **كي تتعمر الكرش تقول لراس غنيلي**
- **اخدم باطل ولا تقعد عاطل**
- **من هاب الرجال هابوه**
- **اللي ماهو ليك غير يعيك**
- **اللي ربطها بيديه يفكها بسنيه**
- **اللي باعك بالفول بيعو بقشورو**
- **لايعجبك نوار الدفلة في الواد داير ضلاليل ولا يعجبك زين الطفلة حتى تشوف لفعايل**
- **خوذ طريق صواب يالوكان دايرة وخوذ بنت العم يلوكان بايرة وصاحب لكلاب وماتصاحبش الدايرة:**

لهذا المثل حكاية أو مورد والذي يقول: كان هناك في زمن قديم جزار يعيش في مدينة وكان ميسور الحال ومتزوج من إمرأة أحبها، لكن أهله غصبوه أن يتزوج ابنة عمه التي

أحد لخطبتها وفاتها وقت الزواج، و كان يأتي كلبا الوالي تلك المدينة فيطعمهما ويبعث بكل أنواع اللحوم للوالي بدون مقابل يوميا، وأحيانا تتردد على المحل نعامة الوالي، والتي تزعج الجزار في المحل وفي يوم من الأيام ذبحها بالخطأ فذهب عند زوجاته وحكي لهما الحكاية وطلب منهما أن لا تخبرا أحدا، ابنة عمه لم تخبر أحد لكن زوجته الأخرى أخرجت السر، فطلبه الوالي وسجنه وأدخل عليه الكلاب كي تأكله، فلم تأكله، فقال هذا المثل تزوج ابنة العم لأنها لم تفش سره، صاحب الكلاب الوفية التي لم تأكله ولا تصاحب الولي الذي نكر معروفه.

بعض الأمثال الشعبية في تونس:

- **ظريف الجبالة جا يشعل القنديل حرق النوالة**
- **الحنضلة ما تولي تفاحة الخرشي ما تبان فيه ملاحة**
- **عاشرني مليح ومن بعد شوف كلام الناس غالط والا صحيح**
- **حل الصرة تلقا الخيط**
- **هروب في التل ولاتخرميذ في غابة**
- **عاشر يامعاشر لابد منها الفرقة**
- **تبرا الدبرا ياصبرا وتبرا عليها الضميدة وكلمة السوء ياصبرا كل يوم تصبح جديدة**
- **الباهي باهي كان يقوم من النوم والمشوم مشوم كان يعوم كل يوم**
- **اللي متعرفش تشطح تقول لارض عوجة**
- **الثنية طويلة والعبيد مشاي**
- **زين القطوسة تولي عروسة**
- **الربيع ربع واللين قراص واللي عندو صبية يعطيها لتراس**

بعض الأمثال الشعبية في المغرب:

- العشق المزروب كله عيوب
- امدح صاحب مع الناس ولومو الراس في الراس
- دير الخير مايطرا باس
- راح ذيك الزمان وناسو وجا هاذ الزمان بفاسو اللي يتكلم بالحق يهرسولو راسو
- لا تشري حتى تقلب ولا تصاحب حتى تجرب
- شوف الزين منين يفيق من نعاسو قبل ما يغسل وجهو ويمشط راسو
- اللي مايتخيط كساتو ويطيب غذاتو ويحلب شاتو عزية في حياتو
- لاتسرج حتى تلجم واعقد عقدة صحيحة ولا تتكلم حتى تخمم لاتعود عليك فضيحة
- الا شفتي المزلوط غادي زربان اعرف مول الفلوس مسخرو
- اللي بغيتها انوالى لا تصاحب من والى

<u>بعض الأمثال شعبية من ليبيا:</u>

- الدنيا راك عليها ضيف أقعد فيها يا حي نظيف
- اللي يكثر ماله يكثر هباله
- مشات للحمام جابت ما يتخبر عام
- البنت تجيب من عمتها لوكان من كعبتها
- الزيتونة وقت الحاجة تعطيك... وبنت الأصول وقت الشدة ما تخليك
- ياسعد من قال أمي وقالت نعم وجاوباته، تاريتها الأم جنة يا تعس من فارقاته
- كل شيء دواه الصبر، إلاّ قلت الصبر ماليها شدوا
- اللي يموت بوه يتوسد الركبة واللي تموت أمه يتوسد العتبة

- واحد فقره محاديه وواحد سعده يخدم عليه، واحد زلته مغفورة و واحد زلته فوق النخل منشورة
- راقد ومتوسد تراتب العتبة واش ينفع التخميم بعد الكتبة

بعض الأمثلة الشعبية من موريتانيا:

- العطشان ما يهوهالُ
- ساعت التغژاژ ما ينعراو الدروص
- إلِّ يَعْرَفْ صَنْعِتْ جَمْلُو مَا إِطَيْحُو
- أخير بريتكْ من گيمْ غنِّ
- الْمَاهُ وارِدْ امْعاكْ لا يْعَلَّكْلكْ
- إلى مكْنَتْ كَال الزَّحَّاف
- إگَّيهَ فلِّ واجعتُ
- الدني ماجاهَ حواش
- باكَيلُ ظيف اخلاكَ
- انكشحت بين امعاه لحشيش
- السر اتجيبُ الغفله
- اللِّى كَالَّكْ اِسْمِينْ كُولْ آمينْ
- اشوف الشيبانِ الْتَاكِ مَا شَافْ آفِكْراشْ الْوَاكِفْ
- الْكَسْبُ اغْرارِمْ ما اِجَاوِرْ الْكِدْيَ
- شكْرْ اجْوَادْ عيْبْ اخْرَ
- كل احْوارْ عند امُّ خنُّوفَ
- الماهُ سارِكْ ما تَخِلْعُ الكَصَّاصَ
- الدَّفْعَ ابْعينيهَ

- **مْشِ بِشُّورْ الْفَخْلاَكْ بِجْرِ**
- **الْوَصَّاكْ اعْلَ امَّكْ حكْرِكْ**

محاضرة14: الألغاز الشعبية

تعريف اللغز:

جاء الغز في المعاجم بمعنى الحفرة التي يحفرها حيوان اليربوع في الأرض، وتسمى الجحر، حيث يحفر بشكل مستقيم أي عمودي ويعدل عنها يمينا ويسارا وفي كل الجهات ليخفي مكانه عن الصياد.

ويقال: ألغز اليربوع إلغازا فيحفر من جانب منه طريقا، ويحفر في الجانب الثالث والرابع فإذا طلبه البدوي بعصاه من جانب نفق من الجانب الآخر[45].

أما مفهوم اللغز إصطلاحا، فإنه نقل المفهوم المادي الحقيقي إلى معنى مجرد مجازي فأصبح يدل على التعمية في الكلام، حيث يقال: ألغز في كلامه، أي عمي مراده.

التسمية:

تستعمل في الجزائر ويعض دول المغرب العربي كلمة لغز للدلالة عن لفظ الأحجية في اللغة العربية الفصيحة، والتي تعني في المعاجم اللغوية العربية أنها مخالفة المعنى اللفظ، وتستعمل كذلك كلمة أحجية بتعدد مشتقاتها؛ ففي دول بعض مناطق المغرب العربي يقال لفظة أحجية ومحاجية وحاجيني .. بقصد الحكاية الشعبية

وكذا اللغز وأيضا كلمة محاجية وحجية تقال على النكتة في بعض المناطق خاصة المناطق الشرقية بالجزائر.

فالجزائر وحدها يختلف فيها تداول الكثير من المصطلحات الدالة عن اللغز؛ فمثلا في الشمال يسمونها الحريز بمعنى أحرز الشيء، وفي الوسط تسمى المحاجية، أما في صحراء الجزائر تسمى الخراف، وفي تونس وليبيا يطلق عليها اسم التشنشينة والخبو وبعض المناطق يسمونها بالرباط.

واللغز هو عبارة عن لعبة تعتمد على ذكاء الإنسان، يلعبها الناس بينهم في أوقات الفراغ والأمسيات والجلسات والسهرات، ويأخذون في التباهي بينهم بالذكاء والقدرة على كشف معنى اللغز وفي بعض الأحيان يعتمد اللغز على التكهن كأن يطرح السؤال عن ما هو يختبئ وراء الظهر أو في اليد.

ويعتبر اللغز شكلا أدبيا قديم جدا، مثله مثل أشكال التعبير الشعبي الأخرى، وهو أكثر انتشارا في بلدان المغرب العربي، ولهذا يجب الاهتمام به والبحث فيه من طرف الأساتذة والباحثين في مجال الأدب الشعبي والثقافة الشعبية وكذلك علم الفولكلور، لأنّ اللغز لا يقل أهمية عن أشكال التعبير الشعبي الأخرى التي لاقت اهتمام كبرا وبحث مثل الحكاية الشعبية والشعر الشعبي.

وتذكر الباحثة نبيلة إبراهيم ذلك فتقول: <<اللغز شكل أدبي قديم قدر الأسطورة والحكاية الخرافية كما أنه يساويهما في الانتشار، ولم يكن اللغز في الأصل مجرد كلمات محيرة تطرح للسؤال عن معناها بين تلك لأصحاب في الأمسيات الجميلة>>[46].

ويعرف محمد المرزوقي اللغز بأنه كلمات مسجوعة أو منظومة، تلقى في المجالس العامة والخاصة وتأتي الألغاز في قالب أسئلة مفخخة يختبر بها ذكاء بعضهم بعضا[47].

كما يأتي اللغز من خلال قول يشبه السؤال، لكنه كلام منظوم ومسجوع عن شيء يذكر في الكلام صفاته ويتطلب جهد فكري وذاكرة لإيجاد الموضوع.

وعليه، فإنّ اللغز يتعمد فيه الغموض والالتباس والالتواء لجعل المتلقي يبذل جهدا وذكاءا من أجل فك رموزه، فاللغز: << خطاب لغوي يمتاز بالغموض والالتباس والإشكال والالتواء في بنيته اللغزية الشكلية.. وأي شيء ينعت باللغز فهو غامض بائنة دلالته>>[48].

بنية الألغاز:

ينقسم اللغز إلى قسمين أساسيين هما:

السؤال:

وهو في بنيته الغوية يتكون من عبارة مضللة ووصف للشيء المراد البحث عنه ولا يأتي في سؤال مباشر، حيث أنه يتكون من كلمات صعبة ومفخخة تجعل المتلقي يسبح في تفكيره للبحث عن الإجابة، فكلمات اللغز تتسم بالغموض والتناقض للتمويه والتلاعب بالمتلقي.

ويكون السؤال أو نص اللغز نثريا أو شعريا، فالنثري يشترط فيه أن لا يقل عن ثلاث كلمات ولا تزيد عن عشرين كلمة، وتكون مسجوعة أو جمل عادية[49]. أما الشعري فإنه يعتمد على إيقاع خفيف ويتكون من بيت حتى ثلاثة أبيات على الأكثر،

ولا يشترط الوزن ونادرا ما يكون اللغز شعرا، فقد يكون في غالب الأحيان مجرد كلام مسجوع.

الحل أو الجواب:

في أغلب الألغاز الشعبية النثرية أو الشعرية، المركبة من جملة واحدة أو عدة جمل، عبارة واحدة أو عدة عبارات، بت شعر واحد أو عدة أبيات شعرية، يكون حلها أو الجواب عنها في كلمة واحدة أو شيء واحد، كما يمكن أن نجد الحل مركب من كلمتين أو عدة كلمات في حالة التساؤل على أشياء عديدة في سؤال واحد.

مثال:

حاجيتك على اللي تاكل وماتشبع وملي تشرب تموت؟

الحل: النار/ كلمة واحدة

حاجيتك على ثلاثة دحادح أو عايشة وصالح وبلقجيح؟

الحل: دحادح= المناصب

عيشة وصالح= البرمة والكسكاس

بلقجيح= القفال

الحل مركب من أربع كلمات

نماذج عن الألغاز الشعبية في المغرب العربي:

في الجزائر:

****سلسلة في سلسة فيها خوك وفيها بوم وفيها سلطان الملوك؟****

الجواب: المقبرة

****خب خب يشوف الماء يهرب؟****

الجواب: الغبار

****انا نجري وهي تجري سبقتني بنت الحلوف؟****

الجواب: الطريق

****طيري حوام في راسو حديد كل ما يحوم يجيبلي كلمة جديدة؟****

الجواب: القلم

****شيئ لاتحب ان تلبسه وعندما تلبسه لاتراه؟****

الجواب : الكفن

**** طير بلا جناحتين وتأكل اللحم بلا سنين؟****

الجواب : الرصاص

****زوج خاوة واحد ذباح ولوخر تايب لربي؟ ****

الجواب : عيد الأضحى وعيد الفطر

**** جانا الضيف ضيفناه ومن الفرحة كتفناه ؟****

الجواب : المولود الجديد

**** خضراء في نباتها، خضراء في ربطها؟****

الجواب : الحناء

****حاجيتكم انا من داخل وملقيتش مين ندخل؟****

الجواب: المرايا

****اللغز يقول على للي رجليه حطب اوعينه من اذهب؟****

الجواب: القمح

**** حاجيتكم على 2 خوات متضادات وحدة توكل وتشرب والاخرى في الحرير تبات؟****

الجوايب: الشمس و القمر

****حاجيتكم وما جايتكم: جدينا لبرش يدور في الشجرة ويقرمش؟****

الجواب: مقص

<u>في المغرب:</u>

****حاجيتكم انا من داخل وملقيتش مين ندخل؟****

الجواب: المراية

****حاجيتكم صوتو صوت التراس وهو قد المهراس ما هو؟****

الجواب: الديك

**** حاجيتكم يبدا بحرف السين ماهو سلسلة ماهو سكين ولادو 12 وولاد ولادو 360ما هو؟****

الجواب: السنة

****حاجيتكم على لي اسمو بالفاء والفاء جا في غرفة ، جداه ولات أمه وأمه ولات شقفة ما هو؟****

الجواب:البيضة والفلوس

****حاجيتكم على مزود صوف يبات يشوف؟****

الجواب: الكلب

****حاجيتكم على كثير العيون قليل النظر رزقو قدامة وهو ميت بالشر ؟****

الجواب: الغربال

****حاجيتكم تبدا بالكاف و الكاف نزلت في بلاد التوحيد فدات رقبة و ماتت في نهار فريد؟****

الجواب: كبش فداء النبي اسماعيل

****حاجيتكم علا طفل وطفلة راحو يصلحو بين اثنين الطفلة خرجت والطفل حصل مسكين؟****

الجواب: الابرة و الخيط

****حاجيتكم قصعتي قصعة الخز ما تتحرك ما تتهز؟****

الجواب: الارض

****حاجيتكم ماجيتكم بقرات عمي منصور متعرف لنثى من الدكور؟****

الجواب: النمل

****حاجيتكم ما جيتكم على لي مبدي بالنون والنون ولد لغزال يغلب النسا والرجال ويهبط الطيور من فوق الجبال؟****

الجواب: النعاس

****حاجيتكم ما جيتكم على اللام واللام كديدة فالغار ما تيبس ما تخضار؟****

الجواب : اللسان

<u>في تونس:</u>

****شجرتنا شجرة قديمة عندها خمس فروع ثلاثة في الشمس و اثنان في الظل ؟****

الجواب:الصلاة

**** على ستة ماشين على حرف البحر واحد ترك الاثر و خمسة ما خلفو اثر؟****

الجواب: القلم

****عبد الصمد عرضاتو رزية الروس خمسة والصوابع مية؟****

الحل: الجنازة

****علّي إسموا بالحاء و الحاء فيه مدسوس من برة مالح و من داخل مسوس؟****

الحل: حمص

****قالك على أنثى معرشة في الأرض مكرشة ولدها سلطان و ولد ولدها شيطان؟****

الحل: العنب

شاروقة في راقوبة تسمع بها ما تراها؟**

الحل: الاذن

****على شايب دهري وأولادوا فلاس هو يعطي لأولادوا وأولادوا تعطي للناس؟****

الحل: براد التاي و كيسانو

****عجل بوك حسين يمشيولوا خمسة يشدوه ثنين؟****

الحل: القملة

****على زوز خوات ناس ملاح واحد حلواني واحد قتال أرواح؟****

الحل:العيدين

**** على للاّ زينتها الريش.. والريشر إمدوّر بيها.. ..لا تتباع..لا تتشرا.. لا يتّعطا مال فيها؟****

الحل:العين

**** اخضر مالخز مبلول ويصفار مثل النحاسة ويحمار من عيشة الهول وبالسيف يتقص راسو؟****

الحل:التمر

<u>في ليبيا:</u>

****أبيض مقنينته تتمنى ما تشوف سَّمي الخُرَّافه والاَّ نوضْ بلا كلوف؟****

الحل:العملة المعدنية او القرش او الدرهم

شنبطحْ يا لنبطحْ لارثْ الخَاطرْ تنبطحْ؟

الحل:الحَصيره / التازير

كركطَّه سَحنثْ كركطَّه وكركطَّه في الجو العالي راسه عند علي بن بركه وصنانه في الجو العالي والسمَّاي يسميهالي؟

الحل:البَابور القطار.

** لاَني بطيخه ونطيخْ ولاني قَرعه نجي في طبيخْ ولاني فَقَّوسه في سواني غير سيدي الباشا وين راني جاب فليساته وشراني؟**

الحل:الدَّلاعه

** لاهو سحَابْ ولاهو ضبَابْ ولاهو متَّكي ايقولوا يطيحْ هذا شي طَاربْ وفي الجو هَاربْ وسَافي قنَاعاته ووتَاه ريح؟**

الحل:أسراب الجَرادْ

** لاهي في الأرض سايره ولاهي في السماء طايره بالعين ساهل شوفانها وباليد صاعبْ شَدَّنها؟**

الحل:الحَوته

قوللي على طير طيَّارْ وجوانحه بالزروقه يَعطي على الدَّمْ دينار وسلك اللحم ما يضوقه؟

الحل:الذبان.

**** كانك قاري وفهام وتقرا حروف التبرَّتْ قوللي على عشره حَيَّين يلعب عليهم الميت؟****

الحل:أصابع اليدين والمِغزلْ

<u>في موريتانيا:</u>

****حجيتكم ماجيتكم" الحايمه النايمه أم 12 كايمه كل كايم فيه 30 مفصل اكل مفصل فيه 24 كايمه"؟****

الحل: السنة

****حجيتكم ماجيتكم " لاخره باخزايمها بوجعران إلايمها "؟****

الحل: الخيمة

****حجيتكم ماجيتكم " اطشيشة من لكراطة ماشية تتواط" ؟****

الحل: لكراد

****حجيتكم ماجيتكم " اطبك ملان من العلك و اكبرو علكة وحدة؟" ****

الحل: السما والنجوم والقمر

****حجيتكم ماجيتكم " 100 ناكة مصرانها واحد؟****

الحل: السبحة

****مول العزة خَلَق مخلوق ** خايف منوالميت والحي**

شنهوا يالناس معن مخلوق يحيَ واموت اولاهوا حي؟****

الحل: النار

محاضرة15: النكتة الشعبية

مفهوم النكتة:

جاء في معاجم اللغة العربية بأن النكتة نقطة، والنكات أي الطعان في الناس، ونقول فلان منكت ونكات: أي يجيء بالنكت في كلامه، والنكيت: أي المطعون فيه[50]

أما اصطلاحا فالنكتة هي الحكاية المرحة والهزلية والفكاهية، وجاءت بأسماء كثيرة في اللغة العربية مثل: حكاية مرحة، حكاية هزلية، طرفة، مزحة، وغيرها من الأسماء.

والنكتة هي جنس أو شكل من أشكال التعبير الأدبي الشعبي، وهي عبارة عن حكاية صغيرة جدا أو خبر قصير على شكل حكاية تحدث لدى المستمع أو المتلقي انبساطا وتثير لديه الضحك والمتعة.

فهي القصة اللطيفة المؤثرة في النفس والتي تحدث فيها انشراحا وانبساطا، وتؤدي دورا هاما في نقد الواقع من خلال السخرية عن الأوضاع والتهكم على الواقع لتجاوز الإساءة والنقائص.

وظيفة النكتة:

تعتبر النكتة مواقف مضحكة صيغت في شكل لغوي بسيط يفهمه نالجميع تحتوي على أحداث وقعت بالفعل، وتقوم على السخرية، وتهدف هذه الصيغة من الأدب الشعبي بالدرجة الأولى إلى الترويح عن النفس والضحك والخروج من حالات البأس وروتين الحياة اليومية ومشاكلها، فهي تخفف من التوتر.

كما أنها في مضمونها تؤدي عملية انتقاد لكل ما هو سلبي وسيء في المجتمع الذي نعيش فيه، وتنشر بدورها القيم الفاضلة والسلوكات الحميدة في المجتمع بين الناس، فهي تقوم على تحقيق التواصل الاجتماعي، وتجمع بين عناصر المتلقين حيت يجتمعون حول بعضهم ويتبارون من تكون نكتته الأجمل والألطف، أي من يجعل جماعته تضحك أكثر.

خصائص النكتة:

تتميز النكتة بعدة خصائص نوجزها في:

- اللغة: لغتها بسيطة وكلماتها سهلة، من أجل أن يفهمها عامة الناس في كل الأوساط، كم أنه يمكننا أن نجدها باللغة العامية وأيضا باللغة الفصيحة.

- تتميز مثلها مثل العناصر الشعبية الأخرى من التعبير الأدبي الشعبي بمجهولية المؤلف، حيث يمكن أن ينتجها أو يؤلفها جماعة أو فرد من أفراد المجتمع.

- سريعة الانتشار في أوساط المجتمع وبين كل الفئات من أطفال صغار ونساء وشباب وعجائز.

- تنتقل شفاهة بين الناس لأنه يدخل فيها طريقة الإلقاء التي تضفي على النكتة جانب من الجمالية والفنية.

– تتميز بالتجدد فيمكن أن تؤلف في وقت من الأوقات، فلا تتوقف فقد تكون حديثة التأليف، كما يمكن أن تكون متوارثة، ونلاحظ أن النكتة تتطور مع تطور الثقافات والأحداث، فيمكن لبعض النكت القديمة أن لا تحدث أي أثر في المتلقي الحديث.

– تتميز بالحرية المطلقة فهي عبارة عن كاريكاتير لشخصيات في المجتمع، حيث يمكنها أن تتحدث عن شخصيات في السياسة بكل حرية، فمثلا النكت المؤلفة عن رؤساء الدول لا يمكن لأحد أن يعاقب عليها لأنها مجهولة المؤلف.

الهوامش:

1- ينظر: محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين بن منظور: لسانا لعرب، مادة (أ.د.ب)،
مج 01، دار صادر، بيروت، لبنان، 1963 ، ص 70.
2- عمر فروخ، تاريخ الأدب العربي، ج1، دار العلم للملايين، ط4، بيروت لبنان، 1981، ص 42.
3- محمد سعيدي، الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزئر، 1998 م، ص 09.
4- ينظر: عبد الحميد بوسماحة، إشكالية المصطلح، محاضرات الملتقى الوطني الموروث الشعبي وقضايا الوطن، رابطة الفكر والابداع، الوادي، 2006، ص 20.
5- ينظر: فاروق خورشيد أدب السيرة الشعبية، الشركة المصرية العالمية للنشر، ، ط 1، 1994، القاهرة، مصر، ص 20.
6- ينظر: حلمي بدير، أثر الأدب الشعبي في الأدب الحديث، دار المعارف، ط الأولى 1986، ص 26.
7- ينظر: محمد سعيدي، الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق، ص 18.
8- المرجع نفسه. ص 09.
9- حسين نصار، الشعر الشعبي العربي، منشورات إقرأ، ط2، لبنان، 1980، ص11.
10- ينظر: حسين عبد الحميد أحمد رشلان، الفلكلور والفنون الشعبية، مكتبة مدبولي، القاهرة، مصر، 1989، ص 18.
11- ينظر: التلي بن الشيخ، دور الشعر الشعبي في الثورة (1830-1945) الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1983، ص71.
12- ينظر: عبد الحميد بوسماحة، اشكالية المصطلح، محاضرات الملتقى الوطني الموروث الشعبي وقضايا الوطن، رابطة الفكر والابداع، الوادي، 2006، ص 18.

13- ينظر: صالح جديد، الأدب الشعبي المغاربي والدراسات النقدية، ص02.

14- حسين النصّار، الشعر الشعبي العربي، ص 11.

15- ينظر: إبراهيم عبد الحافظ، دراسات في الأدب الشعبي، شركة الأمل للطباعة والنشر، ط1، 2013، القاهرة، مصر، ص 11.

16- ينظر: طلال حرب، أولية النص-نظريات في النقد والقصة والأسطورة والأدب الشعبي،المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط 1، 1999، ص 46.

17- نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط 3، ص 82.

18- ينظر: طلال حرب، أولية النص، ص 67.

19- ينظر: نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير الشعبي.

20- ينظر: محمود مفلح البكر، مدخل البحث الميداني في التراث الشعبي، منشورات وزارة الثقافة، دمشق ، سوريا، 2009، ص 85.

21- نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي العربي، ص .192

22 - ينظر: نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي العربي، ص 17.

23 - ينظر: سعيدي محمد، الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق. ص 60.

24 - عبد الحميد بورايو، البطل الملحمي والبطلة الضحية في الأدب الشفوي الجزائري، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1998، ص05.

25 - ينظر: عبد الحميد بورايو، القصص الشعبي بمنطقة بسكرة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1986، ص118.

26 - ينظر: التلي بن الشيخ، منطلقات التفكير في الأدب الشعبي، المؤسسة الوطنية للكتاب، ط1، الجزائر، 1990، ص 15.

27 - روزلين ليلى قريش، القصة الشعبية الجزائرية ذات الأصل العربي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، ص 03.

28 - ينظر: عبد الحميد يونس، الحكاية الشعبية، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، 1968، ص 11.

29 - ينظر: عبد الحميد يونس، معجم الفولكلور، ص 114.

30 - ينظر: محمد سعيدي، الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق، ص 63.

31 - ينظر: عبد الحميد بورايو، الأدب الشعبي الجزائري، ص 89.

32 –ينظر: نبيلة إبراهيم، قصصنا الشعبي من الرومانسية إلى الواقعية، دار العودة، بيروت، لبنان، 1974،ص29.

33 – ينظر: علي مصطفى المصراتي، جحا في ليبيا، دراسة في الأدب الشعبي، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان، ط02، طرابلس، ليبيا، 1985، ص 38.

34 – ينظر: العربي دحو، بعض النماذج الوطنية في الشعر الأوراسي خلال الثورة التحريرية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1983، ص 141.

35 – ينظر: عبد الكريفة قذيفة، من فحول الشعر الشعبي الجزائري أنطولوجيا الشعر الملحون بمنطقة الحضنة الشعراء الرواد، منشورات أرتيستيك، ط2، القبة، الجزائر، 2007، ص 13.

36 – ينظر: العربي دحو، بعض النماذج الوطنية في الشعر الأوراسي خلال الثورة التحريرية، ص38.

37 – ينظر: محمد المرزوقي، في الأدب الشعبي، الدار التونسية، تونس، 1967، ص 51.

38 – ينظر: عبد الله ركيبي، الشعر الديني الجزائري، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1983، ص 363.

39 – ينظر: التلي بن الشيخ، دور الشعر الشعبي الجزائري في الثورة، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1983، ص 366.

40 – ينظر: عبد الحميد بورايو، الأدب الشعبي الجزائري، دراسة لأشكال الأداء في الفنون التعبيرية الشعبية في الجزائر، دار القصبة للنشر، الجزائر،2007، ص 40.

41 – ينظر: عبد الحميد بورايو، في الثقافة الشعبية الجزائرية التاريخ والقضايا والتجليات، فيسيرا للنشر، الجزائر، 2011، ص 24.

42 – ينظر: التلي بن الشيخ، دور الشعر الشعبي الجزائري في الثورة، ص 389.

43 – ينظر: عبدلي وهيبة نسرين، الحوفي تاريخه وموضوعاته مقاربة أنثروبولوجية، مجلة أنثروبولوجيا الأديان، العدد 11 جانفي 2012. جامعة تلمسان.

https://www.asjp.cerist.dz/en/downSomaitepdf/559/8/1/90945

44– التلي بن الشيخ، منطلقات الأدب الشعبي الجزائري، ط1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1990، ص19.

45– ابن منظور، لسان العرب، مادة ل غ ز.

46– نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، ص 187.

47– ينظر: محمد المرزوقي، الأدب الشعبي في تونس، ص 42.

48- محمد سعيدي، الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق، ص 98.

49- ينظر: عبد الحميد بورايو، البطل الملحمي والبطلة الضحية في الأدب الشفوي الجزائري، ص 55.

50- ابن منظور، لسان العرب، مادة ن ك ت.